الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

طور الماستر

شخصية الجزائري في الأمثال الشعبية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

ميدان: لغة و أدب عربي فرع: أدب عربي تخصص: دراسات شعبية وتراثية

*إعداد الطالبة

- وادة خديجة

*إشراف الأستاذ:

- د/ محمد قاسمي

تاريخ المناقشة:06/2017/

اللجنة المناقشة	الرتبة	الصفة
- أ.د/ أمينة لعيدي	أستاذة بجامعة الشادلي بن جديد الطارف	رئيسة
- أ.د/ قاسمي محمد	أستاذ بجامعة الشادلي بن جديد الطارف	مشرفا ومقررا
- أ.د/ بن وناس	أستاذة بجامعة الشادلي بن جديد الطارف	عضوا

السنة الجامعية: 2016-2017

مقدمة:

إن الهوية الوطنية الجزائرية هي عربية إسلامية وما يميزها هي اللغة الوطنية الرسمية التي تعتبر عنوان السيادة ومرآة السياسة والهوية الموحدة ومن خلال الخوض في الشخصية الجزائرية نحاول معرفة كوامنها من خلال الأمثال الشعبية التي تعبر عن كل الأفكار والمعتقدات و العادات من الإيجابية والسلبية التي يتميز بها الفرد الجزائري ، وباختلاف الشخصيات تختلف الأمثال وتتنوع كما تتنوع باختلاف المناطق الناشئة فيها لكن الفكرة واحدة ، حتى أننا نجدها تتناقض في بعض الأحيان ، ويعود هذا التنوع والاختلاف وحتى التناقض إلى أن الجزائري لم يعرف ثقافة واحدة طوال وجوده بل عرف عدة متغيرات أهمها مرحلة الاستعمار والحروب التي تخللتها ثم مرحلة الاستقلال والتطورات التي شهدتها الثقافة الجزائرية ، وهناك عدة سمات أساسية كان لها الدور الرئيسي في تشكيل الشخصية الرئيسية للمجتمع ، فالشخصية ليست شيئا ثابتا كما يظهر بل هي عرضة للتطور والتغير طالما هي نتاج ثقافي.

إلى جانب معالجة الأمثال الشعبية لتحديد السمات الأساسية لشخصية الفرد في المجتمع الجزائري، ومحاولة إثبات شواهدها من خلال تحليل مضمون هذه الأمثال والملاحظة المباشرة لسلوك الأفراد الذين يمثلون هذه السمات.

ولشح الدراسات في مجال التراث الشعبي الجزائري ارتأيت البحث في هذا الموضوع مُحاولة دراسة الشخصية الجزائرية من خلال الأمثال الشعبية ، هذه الأمثال التي لم تأت من فراغ ولكنها اعتمدت على خلفية ثقافية ودينية، تغذت منها وتأثرت بها وقد اعتمدت في بحثي مراجع منها: كتاب رابح خدوسي:(موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية) عبارة عن مجموعة من الأمثال ، مرتبة ألف بائيا دون شرح ، وكتاب قادة بوتارن:(الأمثال الشعبية الجزائرية) مجموعة من الأمثال مرتبة حسب المواضيع ودون شر ح أيضا، أما كتاب عبد الحميد بن هدوقة (أمثال جزائرية) فما قدمه كان مفيدا غير أنه قليل ، وكتاب أحمد بن نعمان (نفسية الشعب الجزائري) الذي أفادنا فيه بتحديد السمات الأساسية للشخصية الجزائري..... ومن هنا اعتمدت أن يكون هيكل البحث مقسما إلى ثلاثة فصول .

الفصل الأول: يدور حول الشخصية ويشطر إلى مبحثين :

المبحث الأول: وفيه تطرقت إلى مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا، و مفهومها من ثلاث مناظر: - المنظور الفلسفي - المنظور السوسيولوجي ثم – المنظور السيكولوجي و الشخصية الأساسية والشخصية الوظيفية ودور الثقافة في بنائهما

وفي المبحث الثاني: قدمت فيه حديثا عن مفهوم الشخصية الوطنية الجزائرية ثم عن أبرز القيم التي يتميز بها الفرد الجزائري، والشخصية الجزائرية الثقافية.

أما **الفصل الثاني**: فكان حول الأدب الشعبي (المثل الشعبي) وجعلته في ثلاث مباحث:

المبحث الأول: تحدثت فيه عن - علاقة الأدب الشعبي بالشخصية الجزائرية ثم تعريف المثل العربي وتعريف المثل الشعبي وعن خصائص ومميزات المثل الشعبي، ثم عن دور المثل وأهميته.

وفي المبحث الثاني: تطرقت إلى أهم سمات الشخصية الجزائرية:

- سمة الإيمان الراسخ بعقيدة القضاء والقدر- سمة المثابرة والعمل بمبدإ الثواب على قدرة المشقة – سمة الصراحة - سمة مقت الثرثرة والكلام الزائد – سمة سرعة التكيف مع الأحوال المستجدة- سمة استحسان الكلمة الطيبة والتأثر بها - سمة الواقعية – سمة نشد الكمال والحلول الجذرية- سمة الصدق – سمة العصبية (النرفزة) سرعة الإنفعال.

وفي المبحث الثالث: نظرة تحليلية للأمثال الشعبية الدالة على العنف لدى الجزائري وفيها :
أمثال عن العنف في الأمثال الشعبية عن المرأة و- أمثال شعبية عن العنف ضد الأيتام و- أمثال شعبية عن العنف بصفة عامة.

أما **الفصل الثالث** : فيتضمن موضوعات الأمثال الشعبية و فيه مبحثان:

المبحث الأول: تطرقت فيه إلى موضوعات الأمثال الشعبية التي تعكس الشخصية الجزائرية من عدة جوانب: 1- الجانب الاجتماعي 2- الجانب الأخلاقي 3- الجانب الديني، 4- الجانب الاقتصادي.

وفي المبحث الثاني: يدور حول ازدواجية الشخصية الجزائرية من خلال تناقض الأمثال الشعبية.

- وإذا كان العرف قد جرى في مثل هذه البحوث أن يشار إلى الصعوبات التي تعترض طريق الباحث، أو تكتنف سبيله، فإن ما يمكن أن أشير إليه هو قلة البحوث المتخصصة في الأدب الشعبي، وبخاصة في الأمثال موضوع البحث، وهذا طبيعي، لأن موضوع الأدب الشعبي ما يزال بكرا، ولم تعر دراسته الاهتمام الكبير حتى تطرق مواضيعه وأشكاله كما طرقت في الأدب الرسمي.

الفصل الأول

الشخصية

تمهيد

المبحث الأول: * مفهوم الشخصية

1- لغة

2- اصطلاحا

3- من المنظور الفلسفي

4- من المنظور السوسيولوجي

5- من المنظور السيكولوجي

6- الشخصية الأساسية

والشخصية الوظيفية ودور الثقافة في بنائهما.

<u>المبحث الثاني:</u> * مفهوم الشخصية الوطنية الجزائرية.

***أبرز القيم التي يتميز بها الفرد الجزائري.**

*** الشخصية الجزائرية الثقافية.**

تمهيد

يبدو أن البحث الذي أزعم الخوض فيه والموسوم ب: "شخصية الجزائري في الأمثال الشعبية" يتأرجح بين شقين الأول يتعلق بالحديث عن الشخصية الجزائرية مع إمكانية تلمس مواطن تجليات خصوصيات هذه الشخصية فكرا، وثقافة ، واجتماعا ودينا ، وطوابع فيزيولوجية تميز هذه الشخصية عن غيرها قدر الإمكان ، و توضيح معالمها ، والشق الثاني من البحث يدور حول حضور الشخصية الجزائرية في الأمثال الشعبية أي كيف تعكس هذه الأمثال الشخصية الجزائرية وتبرزها وكيف تصورها من عدة جوانب ونواح . وهو ما سأحاول أن أفرد له صفحات قد تفي بالغرض المنشود ولنبدأ الحديث عن:

مفهوم الشخصية :

الشخصية في مفهومها العام الشائع بين الأوساط الاجتماعية هو ما يرتبط بالمعنى المتداول في الحياة اليومية والذي يستمر بمدى التأثير من حوله كما يرتبط بالمواصفات التي تميزه عن غيره كالهيبة والتواضع

والمكانة الاجتماعية **(1)** فنحن نقول مثلا: " فلان ذو شخصية قوية " ونقصد بذلك : أنه ذو تأثير على غيره من الناس وأن له طريقة خاصة في عمله ، وأن له رأيا يتميز به في كل ما يعرض أمامه من موضوعات، وأنه قد كون

لنفسه أهدافا واضحة في الحياة وربما نقول أيضا: "فلان ذو شخصية ضعيفة" ونقصد بذلك أنه لا يتميز بميزة خاصة ، ضعيف الإرادة ومن السهل التأثير *عليه* وهو دائم المتقلب في آرائه غير ثابت في تصرفاته ، لا يستطيع

أن يضبط نفسه عند الغضب ....الخ وبهذا المعنى يمكن القول بأن لدينا : **أنواعا** و **أنماطا** من الشخصيات بقدر ما لدينا من أفراد **(2)**

ومن هذا المفهوم العام للشخصية ننتقل إلى المعنى اللغوي و الاصطلاحي لهذا المصطلح.

1- الشخصية لغة :

جاء في لسان العرب : " شخص الشخص ، جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص ، وشخاص والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ، والمراد به إثبات الذات فأستعير لها لفظ الشخص "

تشتق كلمة الشخصية من اللغة اليونانية ، وهو عبارة عن القناع الذي يضعه الممثلون على وجوههم أثناء القيام بالأدوار المسرحية

2- الشخصية إصطلاحا:

يعتبر مفهوم الشخصية من أكثر المفاهيم تعقيدا ، الأمر الذي يعكس تباين التفسيرات وتعددها فأما عن كلمة الشخصية الفرنسية فمأخوذة من اللاتينية التي تعني القناع ، وهي بدورها ترجمة يونانية تعني الدور الذي كان يؤديه الممثل عندما يضع القناع الخاص به.

فيما بعد توسع معنى هذه الكلمة لتدل على الشخصية المسرحية والروائية لكيان متكامل يشبه شخصية تطلق على أي شخص في المجتمع يشكل حالة متميزة " الشخصية السياسية و الأدبية و الاجتماعية " وتدل الشخصية على أنماط السلوك المميزة النسبية الثبات التي نمت وتطورت بنمو الفرد وتطويره ، وليست الشخصية نتاجا للبيئة الحاضرة فقط وإنما هي نتاج لمواقف الماضي، التي تعين على الفرد أن يتوافق معها **(4)**

1- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ب ط 1987، ص36.

2- عبد القادر بن محمد ، دروس في التربية وعلم النفس،1973-1974،ص300.

3- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش) ص 106.

4- رمضان محمد القذافي، الشخصية (نظرياتها،إختباراتها، أساليب قياسها) منشورات الجامعة المفتوحة، دار الكتاب الوطنية ط 2،1996، ص16

وهناك العديد من التعاريف لمصطلح الشخصية ومن عدة وجهات نظر مختلفة منها فهي من المفاهيم التي اختلف في معناها تبعا لاتجاهات من يقوم بتعريفها ، وتبعا لاهتماماته العلمية والطريقة التي ينظر بها إلى طبيعة الإنسان

أ- من المنظور الفلسفي :

تناول الفلاسفة اليونان مفهوم الشخصية في إطار مباحثهم الفلسفية فقد اعتبروا الشخصية قيمة و بصورتين مختلفتين :

1 - التعارض بين العقل و الأهواء.

2 - التعارض بين الطبيعة والعرف، فالعقل باعتباره قيمة يمكن الإنسان من السمو على الشهوات ويرى أرسطو في هذا الصدد أن هناك جوانب مختلفة من النفس العالقة التي تشمل ملكة التفكير والإرادة ،و هناك النفس الحاسمة التي يرجع إليها الإحساس و الإدراك والوجدان أما أفلاطون فيرى في وظيفة العقل كبح الشهوات ،فهو يعتقد أن تخضع الروح النباتية والروح الحاسمة للروح العاقلة **(1)**.

ثم توالت المناهج في تفسير الشخصية كالمنهج الوصفي**، لكن التحول الحاسم والذي أثر في ظهور عدة نظريات حادة في تفسير الشخصية ، كان مع ظهور الحركة العلمية إذ توجه المفكرون نحو البحث عن قوانين ممثلة للطبيعة قصد تفسير الشخصية.

ج- من المنظور السوسيولوجي:

يهتم هذا النوع من الإتجاه بالتركيز على الفرد كشخص ينتمي إلى الجماعة وقدراته الفردية على الإندماج مع بيئته واستعداداته لمسايرة الظروف المعيشية ومتطلباتها ،ويأخذ هذا الإتجاه النظرية الإجتماعية التي تزعم أن الظروف البيئية و الاجتماعية والتي تساهم بقسط كبير في تشكيل شخصية الفرد وتكوينها ولذا فإن إختلاف شخصية فرد عن آخر إنما يعود في النهاية إلى الظروف البيئية المحيطة وإلى أسلوب الفرد في التكيف معها **(2)**.

1– المرجع السابق ،ص .18

2- المرجع نفسه ،ص19.

** المنهج الوصفي: من أهم أنواع مناهج العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، يصف الظواهر وصفا موضوعيا

د- من المنظور السيكولوجي:

لقد اكتسبت الشخصية مكانة هامة في علم النفس، من خلال الدراسات والأبحاث التي قامت حولها ، فهي تلك الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك فرد ما يشعر بتميزه عن غيره والشخصية في مرآة الذات هي الشخصية الذاتية وهي شعور الفرد الشخص بذاته وذاتيته، في حين مرآة غيره شخصية موضوعية وهذا على حد تعريف (فيصل عباس) الذي يقول: " الشخصية هي المجموع الإجمالي لكل الأمزجة و الدوافع والميول والشهوات والغرائز الفطرية والبيولوجية وكذلك الميول والاتجاهات المكتسبة عن طريق التجربة". والشخصية مفهوم له أهمية قصوى في عل النفس وترجع أهميتها لما لها من تطبيقات وعلمية معا.

إن القوانين العامة في علم النفس قليلة جدا ومتناثرة ، وقد ظهر بوجه عام أنه حتى تطبق هذه القوانين لابد من تعديلها بدرجة كبيرة على ضوء اختلاف شخصيات الأفراد الذين تطبق عليهم **(1).**

*الشخصية الأساسية والشخصية الوظيفية ودور الثقافة في بنائهما :

الشخصية تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف ثقافة هذا المجتمع عن ثقافة المجتمع الآخر(وهنا نلاحظ ارتباط الشخصية بالثقافة).

أما داخل المجتمع الواحد فهناك نمطان من الشخصية و هما :

الشخصية الأساسية (Personnalité de base) و الشخصية الوظيفية (Personnalité fonctionnelle) .

فأما الشخصية الأساسية فهي مجموع الصفات والخصائص والسمات السلوكية والفكرية والوجدانية التي توحد مجموع أفراد المجتمع الواحد وتميزهم عن غيرهم ممن ينتمون لمجتمع آخر, فالشخصية الأساسية بهذا المعنى هي القاسم المشترك بين أفراد المجتمع الواحد . وهي ليست موروثة أو فطرية بل هي مكتسبة خلال مراحل الطفولة عبر التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية و الإعلام. و أما الشخصيات الوظيفية فهي مجموع الصفات والخصائص والسمات السلوكية والفكرية والوجدانية التي توحد مجموعة من الأفراد يؤدون وظيفة معينة وتميزهم عن غيرهم ممن يؤدون وظائف أخرى رغم انتمائهم جميعهم إلى نفس المجتمع و امتلاكهم جميعهم لنفس الشخصية الأساسية .

نستنتج مما سبق مع *رالف لينتون بأن للواحد منا نمطين من الشخصية : شخصية أساسية يلتقي فيها مع سائر أفراد مجتمعه، وشخصيات وظيفية يلتقي فيها مع بعض أفراد مجتمعه وهم الذين يؤدون نفس الوظائف التي يؤديها . ولكننا قد نعثر في المجتمع الواحد على توأمين حقيقيين عاشا نفس الظروف وتلقيا نفس التربية والتعليم ومورست عليهما نفس التنشئة الاجتماعية وشغلا نفس المناصب وأديا نفس الوظائف ولكنهما مع ذلك يختلفان من حيث شخصية كل منهما.

1- فيصل عباس، في ضوء التحليل النفسي، دار السيرة، بيروت 1982 ،ط1، ص.32

* رالف لينتون: (1893-1953) أمريكي الأصل ، عالم إنساني ، وإجتماعي.

جوابا على هذا السؤال يرى كلوكون وميراي بأن الواحد منا له نماطان من الشخصية إلا أنهما ليسا كما حددهما لينتون ، و هذان النمطان هما : الشخصية العامة و هي الوجه الذي يظهر به الواحد منا أمام الغير ، أو هي ما نعرفه عن بعضنا البعض أي مجموع السمات و الخصائص والصفات السلوكية و الفكرية و الوجدانية التي ترسم صورتنا لدى الغير. ثم الشخصية الخاصة أو الفردية وهي مجموع السمات والخصائص والصفات (الفردية الخاصة) الفكرية والسلوكية والوجدانية التي ينفرد بها كل فرد وتميزه عن غيره وإن كان هذا الغير يعيش نفس ظروفه في نفس مجتمعه ويؤدي نفس وظائفه... فالشخصية الخاصة إذن هي ما يميز الواحد منا عن الغير أيا كان هذا الغير، فهي إذن الوجه الخفي عن الغير, هي ما يخصنا و نحتفظ به لذواتنا بعيدا عن فضول الآخر...

إذا تأملنا المواقف السابقة نجدها تركز على أن الشخصية في جانب مهم منها تكتسب من خلال التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية، فأساسها هو ثقافة المجتمع (اللغة، الدين، الأعراف، الأخلاق...).**(1)**

1- محرك قوقل ،الأطروحة السوسيوثقافية : نموذج رالف لينتون Ralph Linton**1**- 10 /2008/08

بعد الحديث عن الشخصية بصفة عامة ومحاولة إعطاء مفهوم دقيق عنها بالتطرق لمعناها الاصطلاحي واللغوي وضبط مفهومها من عدة وجهات نظر، سأنتقل للتحدث عن الشخصية الجزائرية وذكر مفهومها الوطني وأبرز القيم التي تميز الفرد الجزائري عن غيره.

ب- مفهوم الشخصية الوطنية الجزائرية:

يقصد الباحث بمفهوم الشخصية هنا ما تتميز به شخصية الشعب الجزائري من خصائص ومميزات نتجت من مجموعة عوامل بيئية، واجتماعية وسياسية ، تعرض لها خلال تاريخه الطويل، رغم أنه في مقوماته العامة يشترك مع الشعوب العربية الأخرى التي تكون قومية واحدة هي القومية العربية .

ولا يمكن أن نفهم شخصية الشعب الجزائري الوطنية وما تنفرد به من خصائص ومميزات إلا بعد أن نفهم خصائص هذا الفرد، فإننا نجد أن مسيرته على طول تاريخه القريب والبعيد ، أورثته مجموعة من الفضائل ومعاناته الحضارية، ومؤسساته الاجتماعية أكسبته طائفة من مكارم الأخلاق ، ومقاومته الصلبة للاستعمار منذ غلب على أمره ،وهبت له مجموعة من الخصال النادرة ، وتلك كلها تؤلف مجموعة من القيم السلوكية التي جعلت منه إنسانا متميزا في حياته الفردية والاجتماعية.**(1)**

*أبرز القيم التي يتميز بها الفرد الجزائري:

للفرد الجزائري العديد من القيم التي تميزه عن غيره من المجتمعات نجد منها:

1- أنه إنسان أصيل وفي لهذه الأصالة ، يعتز بها ، ويحرص عليها، ينطلق منها، ويرتد إليها ، يكره الريف ويفر من المخادعة، هذه الأصالة هي التي منحته الاستمرارية على المقاومة واحتفظت له بوجوده السليم، عبر كل المحن والآلام و حروب القهر والإبادة التي واجهها.

2- إنسان مناضل فقد قادته أعماله إلى النضال دونها، والنضال بكل ما يستلزمه من صلابة وفداء، ومن شجاعة وقوة، يطبع سلوكه، ويهون عليه التضحية بأغلى ما يملك في سبيل ما يعتقده ويؤمن به.

3- أنه إنسان شعبي يحب المساواة ، ويعشق الحرية، ولا يستطيب ما يصطنع المجتمع أحيانا من طبقية ولذلك غلبت عليه البساطة من غير تبذل والسماحة من غير تفريط، والكرم برغم ضيق ذات اليد.**(2)**

1- الدكتور تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975،ص 319.

2- المرجع نفسه ، ص319

4- أنه إنسان نير البصيرة، صادق الحدس، وقد أكسبه ذلك وضوحا في الفكر، وواقعية في النظر إلى الأشياء.

5- أنه إنسان اجتماعي النزعة، يؤمن بالجماعة ويحب الديمقراطية ويفسح لروح التعاون مكانا بارزا في حياته ومجتمعه في الريف والبادية والمدينة على السواء.

ولا يعني وجود هذه القيم الإيجابية في الفرد الجزائري، أنه خلو من العيوب والنقائص، فهناك إلى جانب هذه الإيجابيات سلبيات فيه ولكننا ذكرنا الخصائص الإيجابية فقط باعتبار السلبيات عوامل تزول بزوال ظروفها وأسبابها المؤقتة .**(1)**

1- الدكتور تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975، ص320

*الشخصية الجزائرية الثقافية:

بحكم وقوع المجتمع الجزائري تحت السيطرة الكاملة للاحتلال الفرنسي (الاستيطاني) لمدة طويلة، لم تجر فيه أية أبحاث علمية موضوعية حول الشخصية الجزائرية ككيان مستقل (بمقوماته الثقافية) عن الشخصية الفرنسية، و ذلك لأن المحتل الفرنسي كان يعتبر البلاد جزءا من فرنسا ترابا و شعبا، و بالتالي ظل يحظر على الباحثين الخوض في دراسة موضوع الشخصية القومية الجزائرية إلا من زاوية إثبات الأصل الأوروبي (الغالي) للمجتمع الجزائري، قبل اختلاطه بالعنصر العربي بعد الفتح الإسلامي و ذلك بهدف إبقاء المجتمع الجزائري غير شاعر بشخصيته المتميزة التي تؤكد لديه الشعور القومي، و تدفعه بالتالي إلى طلب الاستقلال، وهو ما كان يتفاداه المحتل الفرنسي بكل الوسائل، و قد انطلى الأمر حتى على بعض الجزائريين أنفسهم، من المتعلمين باللغة الفرنسية حيث صرح أحدهم بأن المجتمع الجزائري لا يعدو كونه أشتاتا من الشعوب المختلفة : (بربرية و فينيقية و رومانية و عربية و تركية و فرنسية) لا تربط بينها رابطة ثقافية تجعلها ذات شخصية متميزة بخصائص معينة، وهذا ما كان يهدف المحتل الفرنسي إلى تأكيده دوما في أذهان الجزائريين.

وإذا كان الاستقلال السياسي قد تحقق بجلاء المحتل عن الأرض فلا يستبعد أن تبقى مثل هذه المفاهيم راسبة حتى الآن في أذهان بعض المتأثرين بالثقافة الفرنسية من أفراد المجتمع الجزائري في الوقت الحاضر، و من ثمة تبدو لنا أحدى الفوائد الهامة للبحث المقدم حيث تصحح بعض المفاهيم الخاطئة التي ورثها بعض أفراد المجتمع من لغة و ثقافة الاحتلال الفرنسي من المبادئ التي كان يقوم المستعمر الفرنسي بتطبيقها في الجزائر هو محاولة التفرقة العرقية بين أفراده، و هو اعتبار أن المجتمع الجزائري مكون من عنصرين أو عرقين مختلفين كل الاختلاف، و هما العنصر البربري الذي يمتد بجذوره حسب زعم الاستعمار إلى العرق الآري الذي استوطن بلاد الغال في أوروبا و وفد منها إلى شمال إفريقيا، و العنصر العربي الذي يعتبرونه وافدا على البلاد في غزوات همجية ما انفكت تتلاحق بعد الفتح الإسلامي، و استوطنت البلاد لتنافس أهلها الأصليين لقمة العيش، إلى أن جاء الفرنسيون (أبناء عمومة البربر) ليخلصوهم من وطأة الاحتلال العربي و من المؤكد أن هذه النزعة العنصرية ما تزال سائدة ـ إلى الآن ـ لدى بعض المثقفين المتأثرين بتلك الدراسات التي كانت تكرس هذا المفهوم لدى الجزائريين، و لم يدرس المجتمع الجزائري قط كوحدة متكاملة انصهرت أجزاؤها بفعل عوامل فيزيقية، و اجتماعية، و ثقافية، صيرتها مجتمعا واحدا ذا ثقافة متجانسة العناصر في ثوابتها العامة، بحيث لم يعد فيها للأصل العرقي أي أثر بعد الامتزاج الثقافي و الإجتماعي الذي تم بنجاح باهر بفضل الإسلام الصادق للسكان منذ قرون عديدة و حتى الساعة. من هنا نتناول المجتمع الجزائري كوحدة ثقافية يفترض أن تكون ذات سمات مشتركة تطبع الشخصية الجزائرية بطابع خاص بقطع النظر عن الأصول العرقية لبعض أفراده، و ذلك انطلاقا من أن بحث الشخصية القومية عن طريق الثقافة لا يدخل في حسابه إلا العوامل الثقافية المكتسبة، أما العوامل العرقية فهي غير مكتسبة و بالتالي فهي غير ثقافية، و تسقط من حساب الباحث في الأنثروبولوجيا الثقافة.**(1)**

1- سليمان عشراتي، الشخصية الجزائرية الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 2007 ، ص 180-181

و طالما أن المجتمع الجزائري لم يعرف ثقافة واحدة طوال وجوده، فيكون من الأهمية بمكان تحديد السمات الأساسية للثقافة الغالبة التي كان لها الدور الرئيسي في تشكيل الشخصية الرئيسية للمجتمع، و هي كما مجموعة من السمات الأكثر تكرارا بين أفراد المجتمع الواحد ، و قد ميز الشكل الرئيسي يقول رالف لينتون للشخصية بأنه طابع يميز معظم أفراد المجتمع ويتمثل في مجموعة من القيم و الاتجاهات العامة التي تتمركز في المستويات العميقة في شخصية الفرد، و تؤسس تلك القيم و الاتجاهات في الشخصية أثناء مرحلة الطفولة عن طريق اتصالات الطفل المستمرة و القوية بأعضاء أسرته ثم بأعضاء مجتمعه. و انطلاقا من هذه المسلمة تتأكد لنا أهمية دراسة الشخصية الجزائرية في الوقت الحاضر، لما طرأ على الثقافة الجزائرية من تغيرات أهمها مرحلة الاحتلال، و الحروب التي تخللها، ثم مرحلة الاستقلال التي تشكل انتقالا كليا أعقبه تغير ثقافي كبير، ولاشك أن لتلك التغيرات أثرا على السمات الرئيسية الشخصية الجزائرية، ذلك أن الشخصية ليست شيئا ثابتا أبد الدهر، بل هي عرضة للتطور و التغير بنفس النسبة (التقريبية) التي تتغير بها الثقافة السائدة، طالما أن الشخصية منتوج ثقافي بالدرجة الأولى كما هو معلوم.**(1)**

1- المرجع السابق، ص181

الفصل الثاني:

الأدب الشعبي (المثل)

*** تمهيد**

المبحث الأول: أ- علاقة الأدب الشعبي بالشخصية الجزائرية

1- تعريف المثل العربي

2- تعريف المثل الشعبي

3- خصائص ومميزات المثل الشعبي

4- أهمية المثل ودور

5- الأمثال الشعبية كوسيلة لإبراز الشخصية الجزائرية

المبحث الثاني : ب- أهم سمات الشخصية الجزائرية

1- سمة الإيمان الراسخ بعقيدة القضاء والقدر.

2- سمة المثابرة والعمل بمبدأ الثواب على قدرة المشقة .

3- سمة الصراحة

4- سمة مقت الثرثرة والكلام الزائد .

5- سمة سرعة التكيف مع الأحوال المستجدة.

6- سمة استحسان الكلمة الطيبة والتأثر بها.

7- سمة الواقعية.

8- سمة نشد الكمال والحلول الجذرية

9- سمة الصدق .

10- سمة العصبية (النرفزة) سرعة الإنفعال.

المبحث الثالث: ج - نظرة تحليلية للأمثال الشعبية الدالة على العنف لدى الجزائري

1- أمثال عن العنف في الأمثال الشعبية عن المرأة

2- أمثال شعبية عن العنف ضد الأيتام

3- أمثال شعبية عن العنف بصفة عامة

هنا أود الإنتقال إلى توضيح العلاقة التي تربط الشخصية الجزائرية بالأدب الشعبي الذي يمثل المحور العام الذي تعتبر الأمثال الشعبية جزءا منه، وهي ما تهمنا هنا.

أ-علاقة الأدب الشعبي بالشخصية الجزائرية :

هنا إن الأدب الشعبي من أبرز مظاهر الثقافة في المجتمع وأهم سجل لها، رغم حركتها وتغيرها المضطرد وهو نابع من واقع البيئة التي يعيش فيها المجتمع ومحفوظ في الذاكرة الشعبية بلغة المجتمع المدروس وبالتالي فهو يحافظ على السمات الأساسية لشخصية المجتمع ، رغم كل التغيرات التي تطرأ عليها نتيجة العوامل المختلفة التي يتعرض لها.

للأدب الشعبي أيضا علاقة بلغة المجتمع المدروس واللغة كما يؤكدها هي أهم ظواهر الثقافة مالينوفسكي باعتبارها خاصية إنسانية ومن ثمة فهي مفتاح الثقافة في أي مجتمع ، ومعرفة الباحث للغة الأدب الشعبي في الجزائر بلهجاتها المختلفة تجعله يتفادى الخطأ الشائع الذي يقع فيه الكثير من الأنتربولوجيين الذين يعتمدون على المترجمين والشارحين ،ذلك أن علم اللغة يثبت أن الكلمة ليست مجموعة من الحروف الجامدة والأصوات الجوفاء، وإنما هي كائن حي يحمل الكثير من المعاني، ولا يؤدي الاعتماد على الترجمة الحرفية إلى التوصل إلى مضامين من الكلمات وفحوى اللهجات المتداولة داخل الوطن وخاصة البربرية والأمازيغية منها.

إن التكامل الثقافي يميل إلى التأكيد إلى نوع من الثبات والتماسك في الأدب الشعبي وبالتالي يمكن للباحث استنتاج بعض السمات وخصائص الشخصية للمجتمع قيد البحث عن طريق تحليل المضمون لأدبه الشعبي.**(1)**

ونقصد بمضمون الأدب الشعبي هنا الأمثال الشعبية على وجه التحديد وكيف تتجلى معالم الشخصية الجزائرية من خلال هذه الأمثال وقبل الخوض في أهم السمات المميزة للشخصية الجزائرية عبر الأمثال الشعبية نحاول التعريف بالمثل الشعبي ومعرفة أهم خصائصه:

1- أحمد بن نعمان، نفسية الشعب الجزائري، دار الأمة، 1997، ص 98.

1- تعريف المثل العربي:

المثل مأخوذ من الجذر الثلاثي : م- ث- ل مِثل – بكسر الميم – كلمة تسوية ، يقال : هذا مِثله، ومثَله – بالفتح – شبهه وشبهه ، قال ابن بري: " الفرق بين المماثلة و المساواة ، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس، والمتفقين لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار، لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين نحوه كنحوِه ، وفقهه كفقهه، وكونُه ككونِه ، فإذا قيل : هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه يسده مسده ، وإذا قيل : هو مثله في كذا فهو مساو له في جهة من دون جهة ". **(1)**

والمثل: الحديث نفسه، وقوله عز وجلّ : {{...ولله المثل الأعلى...}} .**(2)**

2- تعريف المثل الشعبي:

وإذا كان المثل ال شعبي هو أحد عناصر الأدب الشعبي، فإن تعريفه قد اختلف من دارس إلى آخر حسب نظرة كل منهم.

أما تعريفه لغة : فهو لا يختلف عن تعريف المثل العربي الفصيح، فالمثل يطلق على عدة معان هي: الشبه، النظير، العبرة ، الصفة ، الحجة.

أما في الاصطلاح ، فهو على نوعين :

أ- المثل الفرضي أو الخرافي: كالحكايات المثلية في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع.

ب- المثل السائر: هو قول محكي سائر، أو جملة مقتطعة من كلام، أرسلت لذاتها، وهي تنقل ممن وردت فيه إلى ما يحاكيه في معنى من المعاني أي معنى كا ن. وعلى هذا يكون المثل السائر من ألفاظ المشابهة، لكنه أعمها في جميع أنماطها في ما يلي:

- **الجوهر:** ويستعمل فيه لفظ الند.
- **الكيفية :** ويستعمل لها لفظ الشبه.
- **الكمية :** ويعبر فيها بلفظ المساوي.
- القدر والمساحة ويطلق فيها لفظ الشكل.**(3)**

1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، المصري، لسان العرب، لبنان: دار صادر، 1968، ج11، ص610.

2- سورة النحل ، الآية

3- رابح العوبي ،أنواع النثر الشعبي، الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة، د/ت، ص : 39 -41.

وجميع هذه المعاني تنطبق على المثل ((لأنه يدل في صميمه على ما يمثل به الشيء بلا تغيير في المعنى، مع مخالفة لفظه للفظ المضروب له ، الذي قام مقامه، ومعنى هذا أن المثل السائر يراد فيه معنى من وراء معنى آخر، وذلك من خلال مشبه به، ومشبه، ومعنى هذا يحصل عن معنى ذاك، أيا كان التشبيه وأيا كانت طريقته)). **(1)**

أما التلي بن الشيخ فيورد التعريف التالي: ((المثل عبارة عن جملة أوأكثر تعتمد على السجع ، وتستهدف الحكمة و الموعظة)).**(2)**

2- خصائص المثل الشعبي ومميزاته:

يعد المثل الشعبي من أهم فنون التعبير الشائعة بين الناس، والمتناقلة بين أفراد المجتمع في العصر الواحد، وعبر العصور المتعاقبة.

ويشير عبد الله بن المقفع، إلى أن الكلام إذا ما صيغ في قالب مثل، يتضح منطقه ويستصيغه السمع، وينفتح على مختلف ضروب الحديث، وفي ذلك تعيين لثلاث خصائص أساسية في المثل هي: وضوح المعنى، وجمال الأداء ، وعموم الدلالة، يقول في هذا الشأن: ((إذا جعل الكلام مثلا ، كان أوضح للمنطق ، وآنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث)).**(3)**

أما نبيلة إبراهيم فتقول: ((وهكذا نستطيع أن نقول : إن الخاصية الأولى للمثل هي استخدامه للألفاظ استخداما فنيا، يبتعد عن كل تحديد لغوي، وفي وسع هذه الألفاظ أن تربط بين هذه الأفكار ربطا قويا متماسكا)) **(4)**

و يتميز المثل الشعبي، من حيث لغته، بظاهرة كثافة المعنى، الذي تحمله كل مفرد ة ((وهي كثافة تجعل المفردة المستخدمة في المثل تختلف في معناها عن المفردة نفسها المستخدمة في اللغة العادية، أي أنها تتجاوزها وتفوقها من حيث الدلالة والمعاني الحافة)) .**(5)**

1- المرجع السابق، ص 42.

2- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، ص 155

3- الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري. مجمع الأمثال ،بيروت لبنان ،منشورات دار مكتبة الحياة. د/ت. ج1،ص14

4- إبراهيم نبيلة ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر،،ط 3 1981 م. ص186

5- بورايو عبد الحميد، الأدب الشعبي الجزائري ،الجزائر: دار القصبة للنشر ،د/ ط، 2007 م، ص 65

ومن خصائص المثل الشعبي كما لخصها بعض الدارسين:

1 - الطابع الشعبي: الذي يتمثل في أسلوبه الذي يتضمن فلسفة شعبية بسيطة، نابعة من الحياة اليومية الجارية، ولذا فهي تدرك بسهولة؛ لأن ها في دائرة التجربة الشعبية المصوغة بأسلوب شعبي بسيط.

2- الطابع التعليمي: وهذا لأن المثل يطلعنا على حقيقة تجربة لخص نتائجها في جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتلاقي قبولا وذيوعا يمنحها أثرا في صقل تجاربنا، وتهذيب خبراتنا، وتوسيع أفق معرفتنا، وذلك لأننا نعيش من خلال المثل التجربة التي عبر عنها أو عن جوهرها بأي شكل كان، كالقول القصير، والقصة والقصيدة ونحن في أثناء ذلك نشعر بهدف المثل، الذي يعكس تجربة فر دية.

- المثل الشعبي ذو شكل أدبي مكتمل (بنى مستقلة بنفسها مكتفية بذاتها).**(1)**

- المثل الشعبي متنوع التراكيب: فهي قد تكون قصيرة، وقد تكون طويلة، وقد تكون مرسلة، وقد تكون موقعة مسجوعة، كما يمكن أن تكون متسلسلة أو متباعدة، وقد يحدث أن تكون مصحوبة بجمل معترضة أو مكررة، أو يكون تكوينها منطقيا يربط النتيجة بالمقدمة.

- المثل الشعبي غير معر ب: يأتي في شكل لغوي لا يحترم الإعراب، وإنما يخضع للذوق الفطري، الذي فرضه الوسط الاجتماعي

- ميزة الأمثال الشعبية أنها تنبع من كل طبقات الشعب.

- المثل الشعبي يعيش بين جميع طبقات الشعب.

- المثل الشعبي يسمو على الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب.

- المثل الشعبي موجز اللفظ : بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير من الدلالة

- المثل الشعبي مصيب المعنى : فشرط الكلام القليل الدلالة المباشرة على المعنى دون زيد ونقصان.**(2)**

1- رابح العوبي ،أنواع النثر الشعبي، الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة، د/ت، ص72-81

2- عبد المالك مرتاض ، عناصر التراث الشعبي في- اللاز- ص98

3- أهمية المثل الشعبي ودوره:

تعد الأمثال الشعبية تعبيرا شعبيا، يعكس الخلفية التاريخية، وخبرة الإنسان من خلال ممارسة الحياة نفسها " وهي خبرة أدركها الإنسان من خلال عملية إدراكية جمعية، تخرج به من إطار التجربة الذاتية إلى مجال الخبرة الجماعية التي تعبر عن فكر ووجدان جمعي" **(1)**

والأمثال الشعبية هي تسجيل قولي كلامي، في جمل قصيرة لبعض ما مر بالإنسان من أحداث ، استخلص منها مآثر ومواعظ فقل أن تجد مثلا لا يحمل معه الشرح الكاشف لمجرى أحداث القصة ، وما كان من أشخاصها فهي تكشف بدلالاتها عن أن فعل الإنسان ، إذا فقد قيمته الإيجابية في الحياة، تحول هذا الفعل إلى انتقاص من قيمة الإنسان نفسه صاحب هذا الفعل، وقد أبى الشعب أن يهمل أو ينسى هذه الأحداث ، فسجلها في هذه الكلمات التي يتناقلها الناس بالرواية جيلا بعد جيل ، وعصرا بعد عصر،" مما جعل الأمثال تأخذ جانبا خاصا من ألوان القول ، وهي تؤدي إلى أقوى أنواع التأثير على الأمور، وعلى السلوك الإنساني ، وذلك عكس الحكمة التي تبقى كما هي كلمات ليس معها هذا التفصيل الكاشف"**(2)**

1- رشوان حسين عبد الحميد أحمد، الفولكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع ،د/ط ،مصر: المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، 1993 م ص 41

2- المرجع نفسه ، ص 41

*الأمثال الشعبية كوسيلة لإبراز الشخصية الجزائرية:

تعتبر الامثال الشعبية إحدى أهم روافد الثقافة الشفهية التي تختزل عصارة تجارب السلف والمعروف أن ذاكرة المجتمع الجزائري لا تزال تختزن جانبا من هذه الأمثال للدلالة على حال أو التعليق على منظر، تلك هي الأمثال التي تواردت إلى مسامعنا عن طريق الأجداد ....

يرى الأستاذ عبد اللاوي ، أستاذ علم الإجتماع ((أن المثل الشعبي يعتبر على مر التاريخ المؤطر الرئيسي، والخزان الثقافي الكبير المعبر عن درجة وعي المجتمع ونظرته لمختلف أجزاء هذه الحياة والإرشاد التي يعتمد عليها الفرد الجزائري في غرس القيم والأخلاق الحميدة ، والصفات النبيلة والطيبة مثل " حق الجار على الجار لو جار" و " الشمس ما تتغطى بالغربال" " صبرك على نفسك ولا صبر الناس عليك" ، وبناءا على ذلك فإن المثل الشعبي لا يزال يحتكر الساحة الفكرية على مختلف المستويات والأصعدة ، فهو من جهة موجه للعقل الإجتماعي نحو النمطية ومن جهة أخرى مكرس للقيم الثقافية سلبا أو إيجابا)) .**(1)**

1- جريدة الفجر – بين البارح واليوم " الحكمة على قارعة الطريق ، 2010/01/30 .

*أهم سمات الشخصية الجزائرية:

وبعد توضيح العلاقة الرابطة بين الأدب الشعبي والشخصية الجزائرية ننتقل للتحدث عن بعض السمات التي تميز الجزائري عن غيره من الأفراد ، وكيفية تجسيد هاته السمات في أمثال تعبر عنها.

1- سمة الإيمان الراسخ بعقيدة القضاء والقدر:

إن سمة الايمان الراسخ بعقيدة القضاء و القدر لدى غالبية أفراد المجتمع الجزائري تتكامل مع سمة التدين ، و من الأمثال الشعبية التي تعكس هذه السمة بوضوح :

((إلي مكتوب في جبين لازم تشوفه العين))

و((إبني و علي و روح و خلي))

و(راح النفاق و بقى الرزاق))

و((لي كاتبة في الراس ما ينحيها لا طالب و لا كراس))

و(العراء من الله و الوسخ من الشيطان))

و ((إلي كاتبة في الراس ما ينحوها اليدين))

و((إلي عطاه ربي ما ينحلو العبد))

و((إلي في عمره مدة ما تقتلو شدة))

و ((إلي موش كاتبة ملفم تطيح))

و ((الكاتبة تنادي و معاها الخير و معاها الرزاق من بعيد تجيبها))

و ((الخاطيا عليك من يديك تطير رزقك من قبل ما هو فيه))

ومضمون هذه الأمثال أن ما هو مكتوب للانسان يأتيه مهما كان بعيدا و صعب المنال . و الشيء غير المكتوب يضيع من قبضة اليد ، و قد يسقط حتى من الفم .**(1)**

1- أحمد بن نعمان ، نفسية الشعب الجزائري، دار الأمة، 1997،ص100

و من الأمثال و الأقوال الدالة على الاعتقاد في القدرة الالهية المطلقة والشدة في الله نجد

و ((إلي يشد في الصحيح ما يعثر ما يطيح)) ((وإلي يمشي صحيح لابد عثر ولا يطيح))

و ((إلي يحبك ما يبني لك قصر ، و ألي يكرهك ما يفر لك قبر))

و ((إلي يخلق ما يضيع))

و((إلي يحسب روحو حيلي نحطوه مهبول و ربي على العاقل يدبر))

و((إلي ما يعطيش العيش ما يبقيك تعيش))

و ((لا تخمم في ضيق الحال شوف عند الله ما وسعها و الشدة تغلب لرذال أما الرجال لا تقطعها))

و((كسبت في الدهر معزة و جبت كلام رباعي ماذا من عطاه ربي و يقول عطاني ذراعي))

و ((ألي حلاه ربي يحلى و لو كان عندو علة و ألي صمطو ربي يصماط و لو كان لابس قاط))

و مضمون هذه الأقوال كلها يدور حول الاعتقاد بالقدرة الالهية المطلقة التي لا يجد العبد بدا من الإذعان لها ، و استمداد القوة منها وحدها.

و مجموع الأمثال السابقة متداخلة بعضها ببعض ، و هي كلها تؤكد سمة الايمان و التدين في الشخصية الجزائرية بشكل في غاية الوضوح و الجلاء.

2- سمة المثابرة والعمل بمبدإ الثواب على قدرة المشقة:

وتعني هذه أن الفرد المجبور على حب اتقان العمل و السير به الى النهاية هو فرد يتميز بروح التصميم و العزيمة القوية و المثابرة و التضحية ، و الإيمان بأن الثواب يكون دائما على قدر المشقة ، و من الأمثال الشعبية التي تثبت هذه السمة للشخصية الجزائرية هي:

((الصابة عوام و الحرث دوام))

و " الصابة " تعني المحصول الزراعي الجيد و المضمون، المثل هو أن المحصول الجيد لا يتكرر كل عام ، و مع ذلك يستوجب الحال على الفلاح أن يحرث كل عام عله يصادف بمثابرته العام الذي يأتي فيه المحصول الجيد ، ويلتقي هذا المثل بالمثل العربي القائل:

1- المرجع السابق ص101

((الدوام يثقب الرخام))

و((إلي يحب يعيش ينقي الزرع من الحشيش)) أي أن الذي يريد العيش الكريم يجب أن يتعب و يكد في الحياة ، و يؤكد هذا القول مثل آخر يقول:

و ((إلي يحب الشباح عمره ما يقول آح))

و ((ألي بغا الذهب يفلح القمح))

و((ألي بغا الرزق يسرح مالو))

و((ألي يدور على البنات بفتولهم يجيب البقرات بعجولهم))

((ألي بغا ركوب الخيل يتحمل طيحانها))

و ((ألي يحب الزين يصبر لعذابه))

و((ألي يحب للو يسهر الليل كله))

و كلمة " الزين " تعني الجمال و " للو " تعني الأشياء الجميلة أيضا ، و الأمثال السابقة كلها تتشابه في المعنى ، و هي تلتقي في مجموعها مع الثقافة العربية.

و من الأمثال الأخرى المشابهة التي تؤكد نفس المعنى:

((إلي بغا ببوش القدرة يرمي يدو في السدرة))

و((إلي ما يبدل عمايم ما شاف النعايم))

و((إلي يحب الزين يعليلو بنيانه))

و((إلي عينو في الربح العام طويل))

أي الشخص الذي يريد أن يغتني ويكسب عليه أن يثابر طوال العام ويكد دون إنقطاع.

و((إلي دار بيدو ربي يريدو))

1- المرجع السابق ص101

و كلمة " دار" تعني عمل ، و مضمون المثل هو أن الشخص الذي جد و ثابر و بذل العرق و الجهد سيكون مرضيا عنه من الله و يؤكد هذ المعنى مثل آخر متداول في كافة أنحاء البلاد يقول:

((الباطل مبطول))

و كلمة " الباطل " تعني مجانا ، و معنى المثل أن الثواب لا يكون الا على قدر المشقة حيث أن الأشياء الثمينة تكون دائما صعبة المنال ، و أن الأشياء الرخيصة التي تأتي من غير تعب و لا بذل هي تافهة القيمة ، و يؤكد هذا المعنى مثل آخر يقول:

((إلي عجبك رخصو ترمي نصو))

و في مثل آخر "يقصد نصو" و " رخصو "تعني رخيصة القيمة ، و "نصو" تعني نصفه ، و مضمون المثل أن الشيء الذي تجده رخيصا لا يعجبك رخصه ، لأنك اذا اشتريته فستجد نصفه فاسدا ، و تضطر الى الاستغناء عنه ، مما يجعل القيمة الحقيقية للفائدة الحاصلة من الشيء " الرخيص " المشترى مساوية في الثمن للنصف الصالح المتبقي منه.

و((الشر ما يظلم حد غير الي يجيبه لراسو في الشتا يقول البرد و في الصيف يغلبو نعاسو))

و في هذا القول نقد لا ذع للكسالى من الأشخاص حيث يلقي المثل باللائمة على الخاملين و يحملهم مسؤولية حالة الجوع التي هم عليها ، و بحثهم على العمل و بذل الجهد.

و((إلي علينا حنا درناه و ألي على الله هو به أدرى خيط المحبة فنيناه ما خصته غير المذرى))

ومضمون القول أن على الانسان عامة والشخصية الجزائرية خاصة أن يعمل و يسعى الى الرزق ويبذل الجهد و يتوكل ، ثم يترك الأمور في النهاية الى الله صاحب القدرة المطلقة على عباده ، و هذا المثل يدعو الى التوكل ، و يحذر من التواكل و هي سمة بارزة في الشخصيات بعض المجتمعات ذات الثقافة العربية الاسلامية ومنها الشخصية الجزائرية ، نتيجة الفهم الخاطئ لبعض الآيات القرآنية المتعلقة بمفهوم القضاء و القدر وتقسيم الأرزاق لأفراد المجتمع قبل خروجهم الى الحياة من بطون أمهاتهم ، و لذلك نجد أن الفهم السليم للإسلام عقيدة و حضارة يقتضي التمييز بين التوكل و التواكل. **(1)**

1- المرجع السابق ،ص103

.

3- سمة الصراحة:

تتميز شخصية الجزائري بحب الصراحة و الأسلوب المباشر في المعاملات ، و مقت اللف و الدوران في الحديث بين الأفراد و الجماعات ، ومن الشواهد الثقافية لهذه السمة كما تبينها الملاحظة المباشرة للسلوك العام و تؤكدها الأمثال الشعبية و الأقوال المأثورة هي :

((إلي يدس بزاف يموت بالزعاف))

و مضمون المثل : أن الشخص الذي يخبئ أو يكبت في نفسه الكلام و لا يفصح عنه عند اللزوم سيموت بغيظة و "الزعاف " باللهجة العامية الجزائرية هو الغيظ . و "بزاف" يعني كثير.

((اخرج لربي عريان يكسيك))

و مضمون المثل أن الانسان لا ينبغي أن يخاف الا من الله ، و يقول الحق مهما تكن الظروف ، و أن الله سيكون في جانبه طالما كان هو مع الله في الصدق بقول الحق الذي يعلو و لا يعلى عليه.

و يؤكد هذا المعنى مثل آخر يقول :

((لا خوف الا من الله - أو - الخوف غير من ربي)).

و معناها أن الانسان لا ينبغي أن يخاف في الحق لومة لائم ، و أن الله هو وحده الجدير بالخوف.

((الي يحشم فيما ضرو الشيطان غرو)) و ((والي يحشم من بنت عمو ما ضناش معاها))

و كلمة " يحشم " تعني يستحي ، و معنى المثل أن الانسان الذي يستحي أن يقول الحق و يفصح به سيلقي الضرر من الشيطان الذي يوسوس له بعدم قول الحقيقة و الافصاح عن نواياه بوضوح ، ليعرف الناس حقيقة أمره .

و يؤكد هذا المعنى مثل آخر يقول:

((أدخل الدار من بابها))

و يعني اتباع الأسلوب المباشر في المعاملات ، و تحاشي اللف و الدوران .

((المحبة في القلب و اللسان عليها بيان))

و معناه أن الانسان يجب أن يكون صريحا ، كما ينبغي أن يقول للذي يحبه اني أحبك.

و توجد مجموعة من الأمثال - النقدية - التي تصف عواقب الصراحة ، و مع ذلك تحبذها ، و تنقد الأشخاص المنافقين والمراوغين ، ومن ذلك مثلا : **(1)**

1- المرجع السابق، ص104

((الي يقول الصح راسو ينتخ))

و كلمة "الصح " تعني الحقيقة و " ينتخ " تعني يتهشم اي يتهشم من طرف الاشخاص الذين لا يقدرون على سماع الحقيقة .

و معنى المثل أن الشخص الذي يقول الحقيقة قد يتعرض لخطر الاعتداء من طرف الاشخاص الذين لا يروقهم سماع الحقيقة المرة.

و يؤكد هذا المعنى مثل آخر يقول :

((الي يتكلم كلمة الحق يرحل من الدوار)) و"الدوار" معناها قرية كبيرة أو مجموعة قرى متجاورة تتميز بالانسجام الثقافي و وحدة النظم و العادات و التقاليد ، ومعنى المثل أن الانسان الذي يقول الحقيقة يجب ان يضع في حسبانه احتمال وقوع الضرر له ، و يستعد للرحيل من دواره ، اذا لزم الأمر ، جزاء صدقه بكلمة الحق

و يؤكد ذلك قول مأثور يقول :

((من يامنك يا كحل الراس ما شينك بطبيعه))

((السن يضحك لسن و القلب فيه الخديعة)).

وكلمة " يامنك "معنها يأتمنك ، و " كحل الرأس" تعني الانسان العربي ، و " ماشينك" تعني ما أسوأك و "طبيعة" تعني الصفة .

و مضمون الكلام أن بعض الناس مجبولون على النفاق ، و من ثمة يجب الا يؤتمنوا لأنهم يعطون من طرف اللسان حلاوة و يروغون كما يروغ الثعلب على حد قول الشاعر العربي .

و يقول الشاعر المتنبي *:

إذا رأيت نيوب الليث بارزة *** فلا تظنن أن الليث يبتسم

و إن هذا النقد الموجه للنفاق و المنافقين يمثل أكبر دليل على الحس الشعبي العام الرافض للنفاق و المحب للصراحة. **(1)**

1- المرجع السابق،ص105.

* أبو الطيب المتنبي : (303ه-354ه) (915م- 965) شاعر عباسي من أعظم شعراء العرب.

4- سمة مقت الثرثرة والكلام الزائد:

إن سمة الاقتصاد في الكلام ، و كره الثرثرة تعد من الصفات المحبوبة و العامة في المجتمع الجزائري ، و هي تتطابق في الواقع اليومي مع القول العربي المأثور :

((خير الكلام ما قل و دل))

و من الشواهد الثقافية على هذه السمة هو قلة النتاج " الكلامي " عموما في وسائل الاعلام الجزائري ، و هذا المؤشر و إن كان لا يدل في كل الحالات على سمة الحكمة و قلة الكلام غير المفيد ، إذ قد يعود إلى نقصان الامكانات البشرية المنتجة و بعض العوامل المتعلقة بالحوافز المادية أو المعنوية المشجعة للإنتاج ، إلا أن اتجاه الجمهور و كذا المنتجين في عمومهم الى الاهتمام بالكيف على حساب الكم ، يعتبر مؤشرا واضح الدلالة على سمة الاقتصاد في الكلام ، وكره الثرثرة التي نتحدث عنها و من الأمثال الشعبية و الأقوال المأثورة حول هذا الموضوع :

((الزيت يخرج من الزيتون و الفاهم يفهم لغة الطير **** و ألي ما يقدر على الكلمة الموزونة يخليها في ضميره خير))

((و الهم يستهل الغم و الستره ليه مليحة **** رد الجلدة على الجرح تبرا و تولي مليحة))

((و كل دواي مسوس يجيب هليكة لراسو ****يستهل ضربة بالسيف حتى يبانو ضروسو))

و " الدواي " معناه كثير الكلام ، و " لهليكة " المضرة .

و مضمون المثل كثير الكلام قد يقع في أخطاء قد تؤدي بحياته .

و ((لا تسرج حتى تلجم و أقعد قعدة صحيحة لا تتكلم حتى تخمم لا تعودلك فضيحة))

و يؤكد هذا المعنى مثل آخر يقول :

((الفم المزموم ما تدخلو ذبانة))

و"المزموم" معناها المقفول و " الذبانة " معناها الذبابة ، و مضمون المثل يعني أن الانسان الذي يلتزم الصمت يتفادى الوقوع في الأخطاء و المتاعب ، و يؤكد هذا المعنى مثل آخر يقول :

((قلة الكلام ما فيه ندام))

و معناه أن الصمت لا يعقبه الندم بعكس الكلام الذي قد يجلب لصاحبه العديد من العواقب الوخيمة و يلتقي هذا المثل بالمثل العربي القائل : **(1)**

1- المرجع السابق، ص 106

((اذا تكلمت فلا تكون مكثارا فلئن ندمت على السكوت مرة فستندم من على الكلام مرارا)) و منه "كان الكلام من فضة والسكوت من ذهب" ، وتفضل السنة الشريفة الصمت فتقول " الصمت حكمة وقليل فاعله" ومثله ((إلي جابهالو فمو ما يغيضش)).

و نظرا لأن الكلام هو عملية ارادية فان المثل يحث على أن الشخص الذي يخطئ نتيجة الكلام لا يستحق العطف والرفق و الشفقة ، لأنه ظالم متعمد كان بإمكانه أن يسكت لينجو من الأذى و لم يفعل .

و مما يؤكد هذه السمة في الشخصية الجزائرية تعدد الأمثال الشعبية و تنوعها حول الحث على الاقتصاد في الكلام و التروي قبل التلفظ به ، مع الاقتصار على الكلام المفيد-**1**-.

و نستخلص من كل هذه الشواهد السابقة بروز هذه السمة في الشخصية الجزائرية و هي مقت الثرثرة و الكلام الزائد على اللزوم

5- سمة سرعة التكيف مع الأحوال المستجدة:

نجد أيضا من السمات الموجودة في الشخصية الجزائرية سمة سرعة التكيف والتي تعتبر من السمات الواضحة في الشخصية الجزائرية و من الشواهد الثقافية في الأمثال الشعبية التي تؤكد هذه السمة هي :

((كون ذيب لا ياكلوك الذياب))

وهذا المثل يتطابق مع المثل العربي القائل:

((إن لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب)) و يعني أن الانسان ينبغي أن يتكيف مع الظروف و يساير الأحوال و يأخذ حيطته في الحياة المتقلبة ، لكن شريطة ألا تكون هذه الأحوال متعارضة مع القيم المقدسة و المبادئ التي يؤمن بها الانسان . ومثل آخر يقول :

((على حاجتي نقلب الكلبة خالتي))

ومثله ((بوس الكلب من فمه حتى تقضي حاجتك منو)).

و كلمة " بوس "معناها سلم ، ومضمون المثل أن على الانسان أن يتكيف مع الظروف ، فيسلم على الكلب من فمه حتى يقضي حاجته منه ، و المثل يشبه مثلا آخر منتشرا في مصر يقول : (أتمسكن حتى تتمكن). بمعنى أن الانسان يجب أن يقبل الأمر الواقع ، و يتكيف مع الأحوال .

و يؤكد هذا المعنى مثل آخر يقول :

((أعمل كما يعمل جارك و لا حول باب دارك)). **(1)**

1- المرجع السابق، ص 108.

و كلمة "و لَا " معناها "و إلا "، و مضمون المثل يدعو الى التكيف مع الأحوال و من لم يستطع فليهاجر أفضل له حتى لا يبقى شاذا يعيش على هامش المجتمع .

و ((عاشرهم أربعين يوم تصبح منهم)) .

و يدل المثل على سرعة التكيف و الاندماج ، و يؤكده مثل آخر متداول في الجزائر العاصمة يقول :

((بات ليلة مع الجران صبح يقرقر)).

و "الجران " معناها الضفادع ، و " يقرقر" تعني ينق (و هو صوت الضفادع) ، و يضرب المثل لسرعة التكيف ، و التأثر بالمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد . و هو في الوقت نفسه يحمل معنى السخرية بالشخص الذي ليس عنده شخصية قوية ، و بتالي يكون سريع التأثر بغيره .

و (هركس بالهركاس حتى يجيب ربي الصباط).

و " الهركاس " هو الحذاء القديم ، و " الصباط" هو الحذاء الجديد ، و مضمون المثل أن الانسان يجب أن يقبل ما هو موجود و يبحث على الأحسن فيما بعد ، و يؤكد هذا القول مثل آخر يقول :

((إمشي بالقاعة حتى تلقى الصباط))

و ((الجوع يعلم السقاطة و العراء يعلم الخياطة))

أي أن الانسان المحتاج المضطر يجب أن يتعلم التكيف مع الظروف المعيشية الجديدة فيتعلم حرفا لم يكن يعرفها من قبل .

و ((ألي ماعنده والي يقول للعربي خالي))

و ((العطشان يشرب من الغدير))

و كل الأمثال السابقة تعني ضرورة التكيف مع الظروف الجديدة و يؤكدها مثل آخر يقول :

((كي تشوف الخير تخمر وكي تشوف الشر شمر))

((كسل رجليك على حساب غطاك)) و هو مثل يدل على القناعة ، و التكيف في نفس الوقت ، حيث يحث الانسان على ألا يتجاوز حدود إمكاناته و يتكيف مع الأحوال مثلما تكون ، حيث لا يمد أرجله الا على قدر الغطاء الذي يملكه .

1- المرجع السابق ،ص109

6- سمة إستحسان الكلمة الطيبة والتأثر بها:

من سمات الشخصية الجزائرية أيضا استحسان الكلمة الطيبة الصادقة و التأثر بها ، و من الشواهد الثقافية الدالة على ذلك في الأمثال الشعبية :

((اللسان الحلو يرضع الُّلبة))

((الكلام الزين يدفع بالدين))

و ((أعطيني لسانك ما نريد سرارك))

و ((ألي عنده لسانه يركب حصانه))

و((ألي ما عندوش العسل في داره يكون عنده في لسانه))

و مثل آخر متداول في كافة أنحاء البلاد يقول :

((اذا طاح العيب ما بقات عشرة))

و مضمون الأمثال السابقة في مجموعها تفيد الاشادة بقيمة الكلمة الطيبة ، و تأثيرها الايجابي في النفس ، و تعرض بالكلام القبيح ، و تنفر منه ، و تنبه لعواقبه الوخيمة ، حيث يؤدي الى عزلة الفرد ، و نبذه من الجماعة ، ومن الأمثال باللهجة البربرية في منطقة بجاية و تيزي وزو مثل يقول :

((ايليس ايشبحن أم ثيوفا يكرزن))

ومعناها أن اللسان النظيف الذي لا يتلفظ بالمناكر و الفواحش يتساوى في الفائدة مع الثيران التي تحرث الأرض ، أي ما يحققه اللسان من فائدة لصاحبه أشبه ما يحققه الثيران من فائدة بحرثها للأرض وإفادتها للفلاح.**(1)**

1- المرجع السابق، ص 110

7- سمة الإتزان في إصدار الأحكام:

تتميز الشخصية الجزائرية بسمة التروي و التريث قبل إطلاق الأحكام المختلفة على الغير من خلال المظاهر الخارجية التي تبدو عليها الأمور لأول وهلة، و ذلك بدافع حب الإنصاف و التحري لتفادي الوقوع في الظلم و إلحاق الضرر بالآخرين بغير وجه حق.

و من الأمثال الشعبية التي تعكس هذه السمة في المجتمع الجزائري ما يلي :

((كل خنفوس عند أُمُه غزال))

والخنفوس في سياق المثل يعني المبالغة في وصف الشخص بالقبح ، و مضمون المثل أن الإنسان لا يتسرع في الحُكم على الفرد " وفي هذا السياق يعني الطفل " بالقبح و الذمامة لأن هذا الطفل اذا كان في نظر الأجنبي كذلك فهو في نظر أمه غزال "أي في منتهى الأناقة و الجمال" و من ثمة و جب وضع هذه العوامل في الإعتبار عند إطلاق الأحكام القيمية على الغير ، لأن ما نراه نحن قد لا يكون هو نفسه ما يراه الغير ، فوجب التروي و الإتزان و مراعاة عوامل شتى في إصدار الأحكام القيمية.

و عن ضرورة التروي و التبصر قبل إصدار الأحكام على الاشياء أو الاشخاص يقول مثل الشعبي آخر:

((ما تحسبش الخضراء قاع حشيش))

و كلمة "قاع" في اللهجة العامية الجزائرية تعني " كل " و مضمون المثل أن الإنسان لا ينبغي أن يحكم على الأشياء أو الأشخاص من خلال المظاهر الخارجية إذ أنه ليس كل ما هو أخضر اللون يعتبر حشيشا ، كما أنه ليس كل ما هو أصفر يعتبر ذهبا مثلا ، و هذا المثل الشعبي الجزائري يقابله المثل الشعبي الجزائري المتداول في بلاد المشرق العربي عموما (في مصر و الشام خاصة) و القائل :

((موش كل الطيور تتاكل لحمها))

و عن وجوب التحري في إصدار الأحكام ، و تفحص الذرائع ، و تقبل الأعذار و المبررات يوجد مثل شعبي آخر يقول :

((قالت الحجرة شمخت ، قالت الطوبة مانتكلمش))

و مضمون المثل هنا أن الأضرار التي تلحق بالأشياء أو الاشخاص تختلف باختلاف تكوين هذه الأشياء مما يحتم وضع تلك العوامل في عين الإعتبار .فعندما تشتكي من أنها تضررت بتعرضها للبلل يجب أن ننظر الى الطوبة بأن ضرر تعرضها للبلل يكون أخطر بكثير من تعرض الحجرة له ، إذ أن الماء بالنسبة للطوبة يعني التحلل و الزوال ، و هو وضع يجعله تختلف عن وضع الحجرة بكثير فوجبت النظرة الى الاثنين كليهما و الحُكم لهما أو عليهما من كل هذه الزوايا.**(1)**

1- المرجع السابق ،ص107-108

و يؤكد هذا المعنى مثل شعبي آخر يقول :

((أضرب الكلب و أخزر لوجه امااليه))

و كلمة "أُخزُر" معناها "أنظر"و مضمون المثل هو أن الإنسان يجب أن يضع في حُسبانه كل العوامل و النتائج عند القيام بأي عمل أو إصدار أي أحكام لتفادي إلحاق الضرر بالآخرين ، فيقول المثل عندما تضرب الكلب يجب أن تضع في حُسبانك أصحاب هذا الكلب ، لأن في ذلك الضرب إهانة لهم ، فوجب أخذ ذلك الأمر في عين الإعتبار .

و من وسائل الدفاع الاجتماعي عن القيم السائدة توجد أمثلة شعبية تحُثُ الناس على التمسك بالقيم وتُرهب الخارجين عن هذه القواعد الأخلاقية بعدالة السماء فيقول المثل :

((ألي يضحك يلحق))

مضمون المثل أن الشخص الذي يضحك من أوضاع الغير و يستهزئ بهم عن عيوب أو عاهات أو أزمات حلت بهم بكيفية إرادية أو لا إرادية ، سيلحق بهم الأذى، أي أن الأيام قد تخبئ لهم مفاجآت مثلهم و عليه فيجب إستخلاص العبرة ، و الابتعاد عن كل ما يثير مشاعر الآخرين و هذا المثل كما نلاحظ لا يبتعد عن مضمون الأمثال السابقة في الحث على الإتزان و التروي عند إصدار الأحكام القيمية على الغير و هي سمة ما تزال واضحة المعالم في الواقع الإجتماعي المُعاش للمجتمع الجزائري.

8- سمة الواقعية:

ومن سمات الشخصية الجزائرية الابتعاد عن الخيال ، و الاتسام في الوقت نفسه بالواقعية ، وتظهر سمة الواقعية هذه في مجموعة من الأمثال الشعبية و الأقوال المأثورة و منها .

((إلي يحسب وحدو يشيطلو))

و كلمة " يشيط" معناها يبقى ، و مضمون المثل هو أن الانسان الغارق في الخيال ، و الذي يجري حساباته دون الاعتماد على الحقائق و المعطيات الواقعية هو أشبه بحالة المريض (بأحلام اليقظة) لا يلبث أن يجد يديه فارغتين نتيجة الحسابات الخاطئة التي لم تبنى على أساس من الواقع .

و يؤكد هذا المعنى مثل آخر يقول:

((حتى يزيد و نسموه بوزيد))

و معناه أن الانسان لا ينبغي أن يبني حساباته على ما في حكم الغيب أو غير ما هو موجود في الواقع ، كمن يسمى المولود المنتظر باسم ذكر و يخطئ توقعه الواقع بأن يأتي المولود أنثى أو إثنين معا و هذا كله تنبيه و حث على ضرورة الاعتماد على الواقع و الانطلاق منه في حسابات المستقبل و تقديراته الداخلة في حكم الغيب و يؤكد هذا المعنى أيضا مثل آخر يقول :

((ابني الساس على الحجر و ما تشريش الحوت من البحر)). **(1)**

1- المرجع السابق ،ص109 .

و مضمون المثل هو أن يلتزم الانسان بالواقعية و يعتمد الأساس الصحيح في سلوكاته و حساباته المستقبلية حتى لا يصبح كمن يشتري السمك في البحر قبل اصطياده و كلمة " الحوت" الواردة في المثل تعني السمك في اللهجة العامية الجزائرية ، و يقترب معنى هذا المثل في مدلوله بالمثل العربي القائل :

((لا تبيع جلد الدب حتى تصطاده)) و مثل شعبي آخر في المعنى نفسه يقول :

و((بيضت اليوم خير من جاجت غدوة)) " غدوة " معناها غدا و مضمون المثل كما هو واضح يعني أن الانسان عليه أن يقبل بيضة في الحين خير من أن ينتظر وصول دجاجة غائبة ، مما قد يعرضه الى فقدان الاثنين معا.

و هذا المثل يستفاد منه معنى الواقعية ، و لكنه لا يلغي الطموح الى الأحسن و الاستزادة من الخير دائما في نطاق الواقع والامكان و التدرج الطبيعي لبلوغ الأهداف و تحصيل الممكنات ، و يقترب هذا المثل - أيضا - من المثل العربي القائل: ((عصفور في اليد خير من عشرة في الغد)) و عن سمة الواقعية في الشخصية الجزائرية يقول مثل شعبي آخر :
((ما يحس بالجمرة غير الي عفس عليها)).

و كلمة "عفس " في اللهجة الجزائرية العامية تعني داس الرجل على الشيء برجليه ، و يقصد بذلك أن الانسان يجب أن يكون واقعيا و لا يتسرع خاصة في الحكم على الأشياء أو الأشخاص من منطلق ذاتي دون أن يلم بالموضوع و ملابساته ، و يضع نفسه مكان المحكوم عليه الذي يكتوي بنار الجمر المؤلمة ، و المعنى نفسه يؤكده مثل شعبي آخر يقول:
((ما يحس بالمزود غير الي ضرب ، و الا نضرب))
و لهذا المثل الشعبي قصة تقول أن رجلا تعود أن يضرب زوجته فكان كلما هم بضربها بالعصا تبدأ في الصراخ فيهب الجيران الى افتكاكها من يد زوجها ، ففكر الزوج مرة في حيلة تمكنه من اشفاء غليله من ضربها فأتى بمزود (هو عبارة عن جلد حيوان - كالمعز مثلا - و مربوطة الأطراف ليصبح شكله عبارة عن كيس قابل للنفخ) فملأه حجرا ثم نفخه بعد ذلك ليظهر و كأنه منفوخ على فراغ ، و نزل به ضربا في زوجته ، و لما بد أن تصرخ كالعادة هب الجيران الى نجدتها من زوجها فوجدوه يضربها بالمزود فظنوا أنها عملية مزاح و أن صراخ الزوجة مفتعل لأن الضرب بالمزود لا يؤلم ! فانصرفوا عنهما و حينئذ نطقت الزوجة بهذا القول الذي أصبح مثلا و هو أنه :
((لا يدري بالمزود الا الذي ضرب أو الذي انضرب)).
على اعتبار أن المزود في ظاهره لا يؤلم دون أن يدروا بأن بداخله حجرا صوانا مؤلما.

1- المرجع السابق ،ص110

9- سمة نشد الكمال والحلول الجذرية:

تتميز الشخصية الجزائرية بنشد الكمال في الأعمال ، و السير بالعمل الى النهاية ، و مقت الوقوف في منتصف الطريق والتراجع عن الأهداف مهما تكن الصعوبات ، كما تميل هذه الشخصية في الوقت ذاته الى الحلول الجذرية و الابتعاد عن الحلول الوسط المؤقتة ، كما يتبين من الأمثال الشعبية التالية :

((الي يشرح الخط و يكتب كتبه مليحة))

و ((إلي يندب يجرح الخد و يبكي مليحة))

و ((إلي يشقى على نسيبته يعطيها طريحة مليحة))

و كلمة " مليحة " تعني جيدة و متقنة ، و" يشقى " تعني يتأهب ، و يستعد ، و " نسيبته " تعني الحماة.

و مضمون هذا القول أن الانسان الذي يعمل عملا فليذهب في اتقانه و اجادته الى النهاية و لا يقف في الوسط ويؤكد ذلك مثل آخر متداول على نطاق واسع في كافة أنحاء البلاد يقول :

((ألي شقى على الحلوف يشقى عليه سمين))

(و ألي يوكل يشبع و ألي ضرب يوجع))

((و ألي رجع من نصف الطريق ما تعب))

((و ألي يصحب يصحب الرجال و ألي يكسب يكسب الحلال))

((و ضربة بالفاس خير من عشرة بالقادوم))

((و صام عام و فطر على جرانة))

وكلمة "جرانة " تعني الضفدعة و مضمون المثل هو الاستهزاء بالشخص الذي يتعب ثم لا يتم عمله لكي ينال مراده ، فبعد عام من التعب و الصوم لم ينل مراده في الحصول على نتائج في مستوى التعب و العناء الذي تكبده من أجل ذلك الشيء ويؤكد هذاالمعنى أقوال مأثورة تقول:

((إلي يركب يركب أزرق شعرة بشعرة سبية))

و ((إلي يصحب يصحب الصنديد في كل زنقة يصيبه))

و"الصنديد " تعني الرجل الشهم الشجاع ، و "يصيبه" تعني يجده و مضمون القول أن الأنسان يجب أن يختار لركوبه الأحصنة الجيدة ، و يختار في رفقته الرجل الذي يجده في الشدائد ، و أيام العسر.**(1)**

1- المرجع السابق ،ص112

و ((إلي يخلط و يصفي تبارك الله في خلاطو))
و ((إلي يخلط و يجلط راك تسمع بعياطو))

و مضمون القول أن الانسان الذي يخلط بهدف التصفية و السير بعمله الى النهاية فعمله سيكون مقبولا و مباركا ، و الذي يخلط من أجل الفوضى لن يكون عمله مقبولا و سيندم في النهاية و سينال العقاب جزاء عمله غير المتقن.

و ((ألي يأكل سمين طرف منو يقدو))
و ((الصاحب يصحب لمتين كي يطيح في بير يجبدو))

و كلمة " يقدر " تعني يكفيه و "لمتين " تعني القوي و " يجبدو" تعني ينقذه ، و يخرجه ، و مضمون المثل هو أن الانسان يجب أن لا يتعب من أجل الأشياء الصغيرة ذات المردود الضئيل ، و ألا يصاحب من الرجال غير الأقوياء الذين يعتمد عليهم في ساعة الشدة و الضيق.

وجميع الأمثال السابقة تتقارب في المعنى مع القول العربي المأثور:
((بارك الله في من عمل شيئا و أتقنه)) و الحديث الشريف القائل: ((إن الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)) مما يؤكد الطابع العربي الاسلامي لثقافة الجزائري.

10- سمة الصدق:

وسمة الصدق عادة ما تعارض الكذبة بطبيعة الحال ، و من الأمثال الشعبية و الأقوال المأثورة التي تؤكد اتصاف الشخصية الجزائرية بالصدق هي :

((الي يتغذى بالكذب باش يتعشى))

و كلمة "إلي " معناها "الذي" و كلمة " باش" تعني بماذا ، و معنى المثل أن الذي يتغذى بالكذب بماذا يتعشى ؟ أي أن الكذب لا يثبت أمام الحقيقة و أن الكذب زائل لا محالة ، و لا يحق الا الحق في النهاية ، و يؤكد هذا المعنى مثل آخر يقول :

((حبل لكذب قصير)) و كلا المثلين يدلان على نبذ الكذب و حب الصدق . و توجد أمثلة أخرى تندد بالكذب و تنقد الكذابين و تدعوا الى التمسك بالصدق مهما تكن النتائج ، و منها :

((ألي يبليه ربي بالكذب ما ينكونش نساي)) و كلمة " يبليه " معناها يبتليه و " مايكونش" معناها لا يكون .

و مضمون المثل هو أن الشخص الذي ابتلاه الله برذيلة الكذب يجب أن يكون قوي الذاكرة لأنه سينكشف حاله بسرعة حيث سينسى ، و يعود الى طبعه فيقول الحقائق التي تكشف كذبه ، و معنى ذلك أن الأصل في الأشخاص هو الصدق ، و ان الكذب عارض و لا يلبث أن يزول ، و يجلوه الصدق الذي يسود في النهاية .

((و كي سرق حضرت كي حلف صدقت)).**(1)**

1- المرجع السابق ،ص113

وكلمة "كي" تعني عندما ، و " حلف" تعني "أقسم "، و معنى ذلك هو الاستغراب من الشخص الذي يرتكب شيئا منكرا ثم يكذب متنكرا لفعله ، و هو سلوك ممقوت جدا من طرف المجتمع.

وهذا النقد للكذب والكذابين ، يدل على حب الصدق و التمسك به ، كفضيلة و قيمة اجتماعية متأصلة في وجدان الناس ، على أن هذا الموقف من الصدق و الكذب لا يعني خلو المجتمع من الكذابين و لكن المهم هو مقاومة الكذب و نبذ الكذابين ، و الدعوة الى الصدق مهما تكن النتائج .و لذلك وجد مثل آخر يقول :
((تبع الكذاب ألباب الدار)) و آخر يحمل نفس المعنى يقول ((تبع الكذاب لفم الباب)) أي أن حبل الكذب قصير و يجب أن يكشف صاحبه ، و يفضح ليكف عن ارتكاب هذه الرذيلة في حق المجتمع.

وكما توجد سمات إيجابية للشخصية الجزائرية تنفرد بها عن غيرها من الشخصيات، نجد بالمقابل هناك سمات سلبية يتميز بها الجزائري و نذكر منها ما يؤكد حضور الشخصية الجزائرية في المثل الشعبي :

11- سمة العصبية (النرفزة) سرعة الإنفعال:

هذه السمة من السمات القليلة التي تنفرد بها الشخصية الجزائرية بشكل واضح عن الشخصية العربية بشكل عام ، في المشرق و المغرب على حد السواء .
و تتكامل هذه السمة في وجودها مع سمتي (الانطواء على الذات و الحساسية المفرطة) و هي تعود الى عوامل تاريخية و سياسية:

أما العوامل التاريخية و السياسية فتتمثل على الخصوص في الانغلاق التام الذي فرض على المجتمع الجزائري أثناء فترة الاحتلال و فقدانه لأبسط وسائل الترفيه عن النفس و تفجير التوترات ، مضاف الى ذلك قوة الضغط و كبت الأنفاس بوسائل القمع المختلفة التي مارسها المستعمر على الأهالي (و الضغط يولد الانفجار كما يقال) مضاف الى ذلك أيضا حالة الخوف المزمن من الحرب الطويلة المدمرة التي دارت رحاها في البلاد ، و ما تخللها من عمليات البطش و الانتقام الجماعي من الأفراد ، مما غرس في نفوسهم حالة من القلق الدائم ، على النفس و الأرض و العرض و المصير المجهول ، مع استمرار هذا الوضع لسنوات عديدة بعد الاستقلال ، عرف المجتمع خلالها ألوانا من الاستبداد و خنق الحريات و تحديد تحرك المواطنين الى الخارج مما ضاعف من تأثير ضيق الأفق المعرفي السائد بين أفراد الشعب و- الناتج أيضا - عن الجهل و الأمية التي بلغت أكثر من تسعين من المائة بين المواطنين غداة الاستقلال .

أما العامل الجغرافي الذي ساعد هو الآخر على بروز هذه السمة فيتمثل في المناخ المتقلب بين شدة الحرارة في الصحراء و شدة البرودة في الأحراش و المناطق الجبلية المتميزة بقساوة الطبيعة ، و المؤثر على الحالة النفسية للأفراد.**(1)**

1- المرجع السابق ،ص114

و قد كان لهذه العوامل مجتمعة دور مباشر في طبع الشخصية الجزائرية بسمة النرفزة و الانفعال.
و من الأقوال التي تذكر على سبيل النكتة على نطاق شعبي واسع حول هذه السمة التي يدركها الجميع ، هو أن أحد قادة العرب اجتمع بعد الاستقلال بمجموعة من زعماء الثورة ، و أثناء الحديث (الأخوي) الذي دار في هذا اللقاء قال الرئيس العربي للحاضرين : إن الشعب الجزائري شعب عربي مقدام بطل ، له خصال حميدة ....(معددا تلك الخصال) ما عدا عيب واحد مشين و لم يكد المتحدث ينتهي من كلمته الأخيرة حتى فزع الحاضرون و ضربوا بأيديهم على الطاولة قائلين بصوت واحد : ما هو !؟

فأجابهم الرئيس في هدوء مشيرا الى تلك الحركة اليدوية التي قاموا بها بحركة شبه جماعية قائلا :هذا هو، (يقصد ذلك الاندفاع والانفعال السريع).

و بقيت كلمة (هذا هو) رمزا لهذه السمة ، يتداولها الجزائريون على سبيل النكتة و لكنها تعبر عن اعتراف بواقع في حقيقة الأمر.

ويضاف إلى ذينك العاملين عامل ثالث يتمثل في التصادم بسبب المحاصيل الزراعية وجني الغلال ورفض أي طرف التنازل عن أبسط الحقوق.

و من الأمثال الشعبية التي تعبر عن بعض أسباب وجود هذه السمة في الشخصية الجزائرية مثل يقول :

((الى ضربوه الرجال في برا يجي للحايرة في الدار))أو ((اللي غلبو زمانو يدور على مرتو))

و معناه أن الشخص الذي يتعرض للإهانة و الاحتقار في الخارج (خارج المنزل) من طرف الرجال يأتي ليفجر توتراته و يفرغ جام غضبه على زوجته المسكينة في البيت ، و يؤكد هذا المعنى مثل آخر بالبربرية يقول :

(الزعاف يلان ذقول أثكسن ايفاسن ***** وين اهلكن ايلسيس أذ يهدر سيفاسنيس)

و معنى المثل الأول ان القلب مملوء بالغيظ لا تفرغه الا الأيدي (أي استعمال الأيدي) و مضمون المثل الثاني هو أن الشخص الذي لا يستطيع أن يعبر عما يختلج في ضميره (لسبب من الأسباب) ليس له وسيلة للتعبير غير الأيدي . و هو مثل يصور بوضوح سمة النرفزة و الانفعال و الاندفاع (الحركي) تقل حدتها لدى الأوساط المثقفة منه لدى الأوساط الشعبية الأمية الضيقة الأفق .**(1)**

1- المرجع السابق ،ص115

ج- نظرة تحليلية للأمثال الشعبية الدالة على خلفية العنف لدى الجزائري:

رغم أن للأمثال الشعبية قيمة فنية وبلاغية كبيرة خاصة في مجتمعنا إلا أنها تنطوي أحيانا على تعابير وألفاظ تحمل دلالات ودعوات فاضحة للاستخدام المفرط للعنف رغم توفر أساليب أخرى أكثر إصلاحا وتأثيرا وأكثر نفعا وإقناعا ، وتتنوع دلالة هذه الأمثال عن العنف، من العنف الجسدي إلى اللفظي إلى الفئوي والاجتماعي وغيرها ، ولعل هذا البحث حول الشخصية الجزائرية في الأمثال الشعبية يدفع بنا إلى استحضار بعضها الدال على العنف ضد المرأة.

1- أمثال عن العنف في الأمثال الشعبية حول المرأة:

كثيرا ما ينظر للمرأة على أنها مخلوق دوني من مرحلة ولادتها إلى غاية شبابها وكبرها فنجد بعض الناس مثلا عندما تلد المرأة مولودا يتخذون موقفين ، فإن كان المولود ذكرا يقال لها " مبارك ما زاد عندكم" ، وإن كانت بنتا يقال لها : " الحمد لله على سلامتك"، ويتجلى ذلك أيضا في بعض الأمثال الشعبية مثل: **(1)**

((هم البنات للممات))

((شاور المرأة ولا تاخذ برايها))

((زواج البنات سترة))

((قوم النسا بالنسا والبقر بالعصا))

((بطْ النساء بالنساء وبط الكلب بالعصا))**(2)** ويقال:((بط المرأة باختها)) ومن خلال هذه الأمثال تظهر شخصية الجزائري الذكر اتجاه شخصية الجزائرية الأنثى.

وإذا لم ينفع معها هذا الأسلوب ينصح المثل الرجل باللجوء إلى الضرب ،حسب المثل وكلها تتضمن على العنف ضد المرأة والتقليل من شأنها ، فالمرأة تستحق الضرب وباستمرار ، والمرأة عالة على أسرتها والمجتمع وهي غير قادرة على التربية في حال وفاة زوجها مثلا .هذا الموروث الاجتماعي يحقق دونية المرأة ، ورغم التطور الفكري والاجتماعي التي وصلت إليه المرأة إلا أنها لم تستطع تجاوز هذا الموروث وذلك لأن العقلية الرجعية إن جاز لنا التعبير(التي ما زال معظم رجالنا يسيرون عليها ويؤمنون بها) هي التي تتحكم بهم، وتمثل هذه النظرة الدونية حلقة الوصل بين الفهم الخاطئ لطبيعة المرأة وبين الممارسات والسلوكات العنيفة ضدها حيث يتكون رصيد ثقافي واجتماعي جاهز لكل فرد حول طبيعة المعاملة العنيفة ضد المرأة .

1- مجلة فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد04، جامعة الجزائر2. 07-08 ديسمبر 2011،ص87.

2- ابن هدوقة عبد الحميد، أمثال جزائرية ،طبع بالمؤسسة الوطني للفنون المطبعية ، الجزائر: وحدة رغاية، 1993،ص 115 .

2- أمثال شعبية عن العنف ضد الأطفال الأيتام كفئة أو شريحة عن الشخصية الجزائرية في الأمثال الشعبية:

لا تقتصر الدلالة الرمزية واللفظية للعنف في الأمثال على المرأة فحسب بل هناك بعض الفئات الاجتماعية طالتها هذه الأمثال بعبارات وصيغ متضمنة للعنف ومنها فئة الأطفال الأيتام.

و هذه الأمثال تحمل دلالة واضحة عن نوع المعاملة العنيفة ضد الأيتام:

((اليتيم إذا ضربتوا اطغيه))

((اتعلم الحفافة في رأس ليتامى)) و"الحفافة" تعني " الحلاقة "

و هذه الأمثال نجدها تتنافى صراحة مع الآية الكريمة : {{ وأما اليتيم فلا تقهر}} الضحى.

3- أمثال شعبية عن العنف فيما بين الأفراد بشكل عام :

نجد أن الكثير من الأمثال الشائعة الاستعمال دعوة صريحة إلى استعمال العنف كوسيلة وحيدة والمؤسف أن بعضها أصبح بمثابة شعار يتباهى به بعض الأفراد وحتى المؤسسات التربوية تستنجد به للتهديد والوعيد ضد الأطفال المتمدرسين وأهم مثل شعبي يبرز في أذهاننا هو:

((العصا لمن عصا)) وحسب هذا المثل نجد أن صياغته تستبعد كل وسائل التربية الممكنة كالرشد والتوعية والاستصحاب الحسن من أجل ثني الأفراد عن سلوكاتهم العدائية.

وهناك مثل آخر نجد أن أغلب أفراد مجتمعنا يستعملونه بشكل واسع عند الدعوة لمأدبة أو طعام فيقال:

((ارواح نضربوا فيها غذا أو عشا))

فحتى سلوك الأكل أو الطعام الذي من المفروض أن يتم في هدوء وسكينة، أصبح بمثابة الاستعداد لمعركة أو على الأقل لجولة منازلة أو ملاكمة.

كما نجد أيضا أمثالا توحي إلى نوع خاطئ من التربية التي ينشِئُ المجتمع أفراده عليها مثل:

((أنا وخويا على بن عمي وأنا وبن عمي على البراني)) .أو " الغريب "

فهذا النوع من الأمثال لا يشجع على إحقاق الحق ونصرة المظلوم بقدر ما يشجع على عقد تحالفات تكون الأسرة الصغيرة أساسها ثم يتوسع هذا التحالف إلى الأسرة الكبيرة وهكذا.**(1)**

المرجع السابق، ص 88.

وخلاصة هذه النظرة هو أننا أردنا القول أنه ليس كل ما هو متوارث من التراث الشعبي وبخاصة الأمثال الشعبية يمكن اعتباره مقدسا ولا يجوز المساس به، ذلك لأنها أقوال بشرية ،تصيب أحيانا وتخطئ أحيانا أخرى صحيح أنها تحمل بين طياتها أقوالا بليغة وحكما رزينة إلا أن الواجب علينا اليوم هو التفريق بين ما هو تربوي هادف وبين ما هو مفسد محرض على سلوكات مرضية كالعنف وغيره ، أو على الأقل عدم إيصالها إلى الأجيال القادمة كنوع من تحمل المسؤولية الأخلاقية والتاريخية نحو هذه الأجيال، من أجل عدم توريث هذه الظاهرة الخطيرة المعالم والآثار، فكلها أمثال تعكس لنا الشخصية الجزائرية وكيفية تفكير المجتمع.**(1)**

.

المرجع السابق، ص 89.

الفصل الثالث

*** تمهيد**

المبحث الأول:

***موضوعات الأمثال الشعبية التي تعكس الشخصية الجزائرية**

1- الجانب الاجتماعي

2- الجانب الأخلاقي

3- الجانب الديني

4- الجانب الاقتصادي

المبحث الثاني:

*** ازدواجية الشخصية الجزائرية من خلال تناقض الأمثال**

1- زواج الأقارب

2- المرأة

*** أمثلة عن التناقض اللفظي في الأمثال الشعبية.**

*** تفسير التناقض في الأمثال الشعبية.**

تمهيد:

بما أن الأمثال الشعبية جزء من أجزاء التراث الشعبي، فقد تناولت كل المواضيع التي تمس حياة الإنسان وثقافته نظرا لما تحمله في طياتها من قيم وأحكام ومعتقدات شعبية ،كانت أقدر الفنون الشعبية، على التعبير عن آمال وأحلام وسلوكات ومعتقدات الإنسان وبالتالي فمواضيع الأمثال الشعبية متعددة ،لذلك حرصت على انتقاء هذه المواضيع حسب ما تيسر لي جمعه من أمثال ،كما قمت بإحداث توازن في عملية الجمع من خلال تصنيفها إلى جوانب أربعة، متعلقة بحياة الإنسان وهي:- الجانب الاجتماعي،- الديني،- الأخلاقي و - الاقتصادي وفي كل جانب تطرقت إلى مواضيع لها علاقة بشخصية الجزائري ،ففي الجانب الاجتماعي مثلا ،تناولت موضوع الحب والزواج والأسرة وكل ما يخص الحياة الاجتماعية ،بالإضافة إلى الجار والصداقة ،كما حاولت إعطاء البعد الديني واللغوي لكل موضوع من جهة ،ومن جهة أخرى ركزت على ذكر مجموعة من الأمثال، بشرحها وتحليلها فكل جانب من هاته الجوانب يبين لنا الشخصية الجزائرية ويوضح ملامحها.

أ- موضوعات الأمثال الشعبية التي تعكس الشخصية الجزائرية:

1- الجانب الاجتماعي:

أ- الحب:

عندما نقول الحب ،نقصد به تلك الكلمة الرائعة المنبعثة من القلب، بكل صدق ومودة وعطف وحنان، وعندما نقول الكره فنقصد به كل صفة منبوذة يمتلكها الشخص من نفاق وحسد وكبرياء وكسل، الحب هو ذلك الشعور النبيل الصادق، الذي ينبع من أنفس المتحابين ، ويجعلهم لا يرون أمامهم سوى صورة المحبوب ،فهو عبارة عن مشاعر تحقق التقارب والتجاذب والارتياح الداخلي بين البشر ،أو الاستمتاع بالتواجد مع طرف آخر، والحب أيضا يصف مشاعر من العاطفة، وهو الفعل الذي لا يتصرف فيه الإنسان عن عمد، ولكن باستجابة رقيقة فيها تعاطف تجاه الآخرين ،أو طرف واحد آخر ،وهذه العاطفة متأصلة في كافة الثقافات، لذا يوصف بأنه أحد السمات البشرية ،أو السمة التي تجعل من الفرد إنسانا بشريا، وتاريخنا العربي مليء بمثل هذه القصص التي بقيت المثل في الوفاء والحب الحقيقي كقصة جميل بن معمر وبثينة، وقيس وليلى، وعنترة وعبلة، وغيرهم.

والحب الذي تصوره لنا القصص ما هو إلا نسيج الأحلام، إنه ينشأ عن الأماني والتصورات، فهو يجعل الإنسان يرى فيمن يحب صورة للرجل المثالي أو المرأة المثالية ،التي لا يمكن أن يحياها إنسان في عالم الواقع لكن الحقائق تقف حجر عثرة في سبيله، فأحيانا يكون هذا المحبوب بالرغم من الصور ة المثالية التي طبعها بها المحب رمزا للقبح أو الغباء أو سوء وغيره.

لذلك قيل:

((الحب يطيح على عود يابس))

ويقال في الرجل الذي يقع في غرام امرأة دميمة، فصاحب المثل شبه من يقع في غرام امرأة دميمة كمن سقط على عود يابس فإذا حدث وأن أحب الرجل امرأة ما أو العكس، فهو لن يتخلى عنها مهما حاول معه الأهل أو الأصدقاء، لأن حبه قد انقلب إلى عشق جامح ، واستعمال مثل هذا المثل يقوم شاهدا على أن الشخصية الجزائرية حاضرة في الأمثال تارة، ومفعولة تارة أخرى. وقيل:

((الحب أعمى)) ومثله ((صام صام وفطر على جرانة))

ويقال هذا المثل بالخصوص فيمن دفعه غرامه إلى ارتكاب المخاطر ،وقد لوحظ على الشخصية الجزائرية الوقوع في مثل هذه المطبات**(1)**

1- قاسمي كهينة الأمثال الشعبية في منطقة لمهير ،دراسة وصفية تاريخية،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة2008/2009،ص 103

فالمحب يصبح أعمى في سلوكه وتصرفاته، وهذا ما يؤثر على اختياراته التي يصبح الهوى مسيرها ومرشدها، فهو يتحكم بعقله ،ويجعله يتصرف تصرفات صبيانية أو لاعقلانية وبما أن مجتمعنا مجتمع عربي إسلامي ،فهو محافظ ولا يسمح أبدا بحدوث مثل هذه القصص علنا، فإذا حدث وأن تسرب خبر هذا الحب تعرض المحبان إلى عقوبات- قد تكون أشد على المرأة- فإن صبرا على حبهما رغم الصعاب ، ظهر للآخرين أنهما صادقان في شعورهما، متمسكان ببعضهما ويقال في سبيل صبر المحب على أذى الآخرين :

((اللي يحب العسل يصبر لقريص النحل، واللي يحب الورد يصبر لشوكو، واللي يحب الزين يصبر لعذابو)) " لقريص" تعني " اللسع" ، ويقال فيمن لقي عناءا في شخص أو شيء أحبه، لأن المرأة الجميلة تستحق العناء والتعب " من ينكح الحسناء يعط مهرها" **(1)** ويقال:

((الحجرة من عند الحبيب تفاحة)) ويقال في تقبل المحب أي شيء يصدر عن محبوبه، مهما كان سيئا ،وهذا تعبير عن حبه الشديد له، فهذان المثلان يحثان على الصبر عن الأذى من أجل الفوز بقلب الحبيب، ويقال:

((كل شيء بالسيف غير المحبة)) ، فالحب شعور لا يستطيع الشخص التحكم به، أو ضبط مشاعره تجاهه، أو تحويلها إلى شخص آخر ، فهذا الشعور هو شعور قوي متأصل إن حدث وأبعد المحب عن محبوبه بأي طريقة كانت ،سواء برفض المحبوب له، أو بتفريق الأهل والناس بينهما، فإنه من الصعب عليه الابتعاد عنه ،أو نسيان هذا الحب، لأن أحلامه وآماله كانت بقضاء العمر برفقته قيل:

((الحب الأول ما يتحول)) فالشخص عندما يحب لأول مرة في حياته، تكون أحلامه وعواطفه بريئة وصادقة، فإن حدث وأن قوبل بخيانة أو ما شابهها إنهار كليا، وفقد طعم الحياة ولونها واستحالت حياته جحيما لأن الخيانة مرة وصعبة ، لذلك يقال في خداع المحبوب:

((الحب من الشوارب والقلب هارب)) بمعنى أن الحب الزائف يكون بالقول والكلام فقط، أما حقيقة القلب والمشاعر فهي غير ذلك، لأن الحب مفهوم تجريدي يفهم معناه من خلال التجربة، كما يقال:

((إلا حبك لقمر النجوم تشطحلك)) ،" تشطحلك" تعني " ترقص لك" بمعنى أن الدنيا تظهر في عيني المحب سعيدة جميلة وملونة بكل ألوان الحياة ، لأن الشخص الذي أراده وطالما حلم به رفيقا، قد حضي بمودته ومحبته، وقيل: ((العينين اللي يحبوك من بعيد يضحكو))

ومما سبق نستنتج أن الحب عاطفة وشعور سامي، والحب المقصود هنا هو الحب الذي ينشأ بين الرجل والمرأة، وقد عبرت الأمثال الشعبية عن هذه العلاقة، وذكرت مختلف مواقفها ومراحلها مرورا بالعذاب الذي يناله المحب ويلحق به من أجل حبيبه، وصولا إلى السعادة المرجوة من خلال عاطفة الحب، إلا أنها تبقى دائما تحث على الصبر والحب الحقيقي والإخلاص في الصحبة والمودة مثلما قال الشيخ عبد الرحمن المجذوب في إحدى رباعياته :

{{اللي يحبك حبه وفي محبتو كون صافي}}

{{واللي كرهك لا تسبه وخليه تلق العوافي }} **(2)**

1- محمود إسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزيز ،مصطفى أحمد سليمان ،معجم الأمثال العربية القديمة، لبنان، ط 1 ،1996، ص17

2- المجذوب عبد الرحمن ،القول المأثور، تصنيف نور الدين عبد القادر ،ص 72

ب- الزواج والحياة الاجتماعية:

إن العلاقة الزوجية ليست علاقة طارئة أو صداقة مرحلية ،وإنما هي علاقة دائمة وشركة متواصلة للقيام بأعباء الحياة المادية والروحية ،وهي أساس تكوين الأسرة ،كما أنها مفترق الطرق لتحقيق السعادة أو التعاسة للزوج وللزوجة وللأبناء وللمجتمع، لذا ينبغي على الرجل أن يختار من يضمن له سعادته في الدنيا والآخرة، فالزواج هو ((تلك الرغبة النفسية المشتركة بين المرأة والرجل)) .**(1)**

إن اختيار الزوج لزوجته من أعظم الأمور أثرا في الحياة الشخصية ،لأن عقد الزواج غالبا هو عقد الحياة ولهذا لا يخلو الزواج في كثير من الأحيان من خطبة تسبقه وتمهد له، يتحرى فيها كل من الرجل والمرأة الصفات المطلوبة في اختيار زوجه الذي يصلح له ويناسبه .والخطبة ليست شرطا لصحة الزواج- في الإسلام- بل هي وسيلة إليه، ولا يترتب عليها ما يترتب على الزواج ،لأنها مجرد وعد بالزواج فقط .ونظرا لأهميتها في ملاحظة الجوانب النفسية والجسمية ، في كل من الرجل والمرأة ،فضلا عما لها من أثر في زيادة الألفة بين من سيكونان زوجين في المستقبل .فقد رغب فيها الإسلام وشرع لها أحكاما خاصة، ولأن الرجل هو الذي يخطب المرأة غالبا ،فقد حثه الإسلام على حسن اختيارها وحدد له صفات الزوجة الصالحة بأنها ذات الأمانة والجمال فضلا عن الخلق والدين وحسن العشرة.

وفي وقت سابق كانت الخطبة تقوم على أساس اختيار الأهل ، فالوالدان هما الشخصان المخولان فقط باختيار شريكة الحياة للابن، وفي هذه الرؤيا تختلف الآراء والأذواق ، فهناك من يلجأ إلى الأهل والأصدقاء ، بغرض طلب القرب بالمصاهرة، فالمثل يقول:

((اللي تعرفو خير من اللي متعرفوش)) بمعنى أن الشخص المعروف من العائلة أفضل من الغريب المجهول او الغامض الشخصية، كما يقال أيضا : ((ملس من طينك لا ماجاتش برمة تجي كسكاس)) وقيل:

((زيتنا في دقيقنا)) ويقال لتبرير الزواج بين الأقارب، وبذلك يستفيد الأقرباء من هذا الزواج ، فحسب هذه الأمثال هناك دعوة لزواج الأقارب والنصح بأبناء العمومة ، فنجد الكثير ينصح بالزواج من ابنة العم يقال:

((خذ طريق العافية ولو دايرة ، وخذ بنت العم ولو بايرة)) "بايرة" تعني " عانس" أي سلوك الطريق الصحيحة مهما كانت مليئة بالصعاب، وهناك من الأهل من يختار العروس ويرشحها على أساس الحسب والنسب ، قيل:

((خوذ بنات الاصول لعل الزمان يطول)) وقيل:

1- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ،ص161

((خذ بنت الناس إذا ما لقيت لهنا تلقى الخلاص))، بمعنى أنه على الشخص الزواج بابنة الأصول ، فإذا لم يجد معها ما كان يتوقعه من السعادة والهناء ، فإنه يستطيع الفكاك منها دون أية مشاكل معها أو مع أهلها .ويقال أيضا

((قص اللحم على المفصل وإدي بنت الأصل)) ويقال هذا المثل تدقيقا في الحث على اختيار ابنة الحسب والأصول كما أن هناك من يختار العروس على أساس الجانب الجسمي ، فإذا كانت هذه الأخيرة مكتنزة اللحم وقوية، تكون المناسبة في خدمة الزوج وأهله ورعاية أبنائها والقيام بمختلف الشؤون المنزلية:

((إدي مرا ونص وإلا راح النص تبقى المرا)) كما أن هناك أمثالا تحث على الزواج بذات الدين والأخلاق، يقال :

((ما يغرك نوار الدفلة في الواد عامل ظلايل، وما يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعايل)) " ففي المثل تشبيه تمثيلي ، فنوار الدفلة يمتاز بانعدام رائحته، وبمرارة مائه عند لمسه بخلاف منظره الجميل" **(1)** . فحقيقة أن الشكل الخارجي والجمال يلعبان دورا هاما في اختيار شريك الحياة ، لأنهما يبعثان على الطمأنينة والسعادة ، لكن جمال الخلقة لا يتم إلا بجمال الخلق.

وهناك المثل القائل : ((الزين ما دار الدار)) أو((الزين ما بنى الديار)) ويقال في الجمال الذي لا صلاح معه فإذا كان منبت سوء يسبب المشاكل ويحدث المصائب للزوج. وجاء في الحديث " إياكم وخضراء الدمن، قيل وما خضراء الدمن يل رسول الله؟ قال الفتاة الحسناء في منبت السوء.

ومن المعروف أن البنت هي صورة طبق الأصل لأمها كونها المربية والموجهة لها، فهي تأخذ نفس أخلاق أمها نفسها وتربيتها، لذلك كان اختيار العروس قائما على أساس اختيار الأم الصالحة :

((شوف المرا واخطب بنتها وكب القصعة على فمها تخرج الطفلة لأمها)).**(2)** ،فالأم هي المرآة العاكسة لصورة ابنتها.

فالزواج هو أحد المسؤوليات الاجتماعية التي يجب الوقوف عندها مطولا بالتفكير والتأني ، فالرجل المقبل على الزواج عليه التفكير مليا قبل الإقدام على هذه الخطوة الهامة في حياته، لذلك يقال:

((زواج ليلة تدبيرو عام)) " زواج هم ديما يحتاج تدبيرة عام وليلة " **(3)** ويقال في عدم التسرع في الزواج ، والتثبت والتفكير جيدا فالمراد ب " تدبيرو عام " هو التأني والتفكير لا المدة.

وتعمل الأمثال علي إبراز دور الرجل لأنه هو الأولى بالأمر في موضوع الزواج وتكاليف العرس، فمن المعروف أن الرجل قد يكون بخيلا، لكنه في موضوع الزواج يهون عليه كل شيء، حتى المال لا معنى له في هذه المناسبة، لهذا قالوا:

1- لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص126.

2- المرجع السابق، ص 127.

3- مسعود جعكوز، حكم وأمثال شعبية جزائرية، ص 135

((مال لعريس رخيص)) و ((إذا عينك في المال تقضيه عرس ولا ابني بيه)) **(1)** فالرجل عليه تقديم المهر لزوجته ، لأن المهر هو منحة من الرجل إلى المرأة التي يريد الزواج منها، ومنه فالعريس عليه السخاء بتلبية كل طلبات أهل العروس بدون أي تذمر.

أيضا هناك نفاق الزوج في التباهي أمام أهل العروس ، وهو بالمقابل لا يملك شيئا ، وهذا من أجل الظفر بعروسه فيقال:

((واش كذبو ليلة خطبتو)) وأيضا: ((الخطاب رطاب)) ويقال في تملق الخاطب وتذليل جانبه إلى حين الحصول على مراده.

من جهة أخرى فالمرأة ليست معصومة عن النفاق، فهي قد تتصنع الحياء والخجل وحسن السلوك، في حين أنها عكس ذلك فيقال:

((ما يشكر العروس غير أمها ولا فمها)) أي من يتولى مهمة إخبار أهل العريس بمحاسن العروس هي أمها او إحدى قريباتها.

و ((واش يخرج العروس من دار باباها)) ويقال في العروس التي يتملكها الخوف من فراق أهلها، وفي الصدد نفسه يقال:

((بكي العروس على بيت أمها)) ويقال في العواطف الكاذبة ، عند الفراق المرغوب فيه، كالعروس التي تبكي لفراق بيت والديها ، وهي في الواقع ترغب في الزواج.

وقد شاع في مجتمعنا تعدد الزوجات ، فنجد الرجل إذا كان يملك القدرة المادية، فأول مل يفكر فيه الزواج من فتاة صغيرة مهما بلغ سنه، وقد يلجأ إلى ضم الزوجتين القديمة والجديدة بإسكانهما معا في بيت واحد وهنا تنشب الحروب والمنازعات بينهما نتيجة الغيرة ويقال في ذلك:

((الغيرة قلبت العجوز صغيرة)) أي التأثر الكبير والغيرة بين الضرتين.

((الضرة مرة)) ويقال في المرأة التي تعاني من امرأة أخرى تقاسمها بيت الزوجية، والمرأة الصابرة على هذا تظهر في بعدها عن المشاكل وعدم تخريبها لبيتها بيدها لأن:

((الحرة إذا صبرت دارها عمرت)) فالمرأة القوية تصبر لبناء بيتها. وتحفل الامثال الشعبية بتفضيل الذكر على الأنثى ، وإعطاء الرجل الأهمية الكبيرة في المجتمع بالرغم من التحرر الذي وصلت إليه المرأة ، فلرجل النصيب الأكبر ، يقال :

1- ابن الشيخ التلي ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ،ص162

((معرفة الرجال كنوز، ومعرفة النسا نجاسة، كي الشابة كي العجوز)) مبينا قيمة الرجل على المرأة.

وهناك مثل آخر يساوي تقريبا بين الرجل والمرأة في الأهمية:

((ماهيش كل من تحزمت مرا، وماهوش كل من لبس سروال راجل)) بمعنى أن المرأة الحقيقية تكمن أهميتها من خلال اعتنائها ببيتها وزوجها وأولادها، وأما الرجل مهمته تكون خارج البيت وهذا بالعمل والإنفاق على بيته .

ومما يقال على المرأة المبذرة والمسرفة والمهملة :

((الطلاب يطلب ومرتو تصدق)) ويطلق لمن يسعى للحصول على المال بجهده أي الزوج، وغيره يبذر أي الزوجة، متجاهلة تعبه الشديد ، فأهمية المرأة في مجتمعنا تكمن في وجود زوج لها تستند عليه في الحياة فيقال:

((المرا إما راجلها وإما قبرها)) كما قد تسوء أخلاقها ببقائها وحيدة في البيت مع غياب الزوج الطويل.

((المرا بلا حزام كي الفرس بلا لجام)) "حزام " يعني " الرادع " ويضرب فيمن لا تجد رادعا يردعها.

((اللي خانوها ذرعيها تقول بيا سحور)) ويقال في كسل المرأة وتعللها بأوهى الأشياء والأعذار. وقد يحدث أن تتميز المرأة بالجرأة وطول اللسان ، وقلة الأدب ، بالإضافة غلى كسلها فيقال :

((الفم مشرك واليدين مكسرين)) و " مشرك " تعني " واسع أو عريض" أي طول لسان المرأة وعدم قيامها بواجباتها ، وكثرة النساء في البيت تؤدي إلى التكاسل أكثر فيقال في ذلك:

((زوز عزايز في مقايز)) و ((وحدة تحلب ولخرى تشد المحلب))

و((أربع نسا والقربة يابسة)) وفي الصدد نفسه يقال: ((خبزة عشرة ما تطيب واذا طابت تتحرق)) كناية على الإهمال والإتكال.

((إذا تحلفوا فيك النسا بات قاعد ، واذا تحلفوا فيك الرجال بات راقد)) ويقال هذا المثل تحذيرا من وعيد النساء لأنهن ينفذن ما وعدون، أما وعيد الرجال فلا خوف منه ولا ضرر فيه.

((ما يفرق بين الاحباب غير النسا والدراهم)) يقال تحذيرا من عمل النسا والمال في فرقة الاخوة والأشقاء.

ج- الأسرة:

{ الأسرة هي جماعة اجتماعية بيولوجية تتكون من رجل وامرأة وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، إشباع الحاجات العاطفية ..... وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء... }**(1)**

فالأسرة هي الوحدة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي تساعد على حفظ الجنس البشري، وتؤمن للإفراد شروط الاستمرار في الحياة ، وتمنحهم الاستمرار المعنوي .**(2)**

1- محمد عاطف غيث ،قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 2001، ص157.

2- صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع ، دط ، دت ،ص 64

وهناك عديد الأمثال التي تتحدث عن أهمية الأسرة والعلاقات المختلفة التي تربط أفرادها ونجد منها:

((دار بلا اولاد كي الفم بلا سنان)) فهذا المثل يحث على انجاب الأطفال.

((كل خنفوس في عين أمو غزال)) ويقال في تعلق الأمهات بأبنائهن مهما كان شكلهم.

((قلبي على ولدي وقلبو على الجمر)) ويضرب في تبيان حنان الأم وعطفها على ابنها .

((اللي خطاه كبيرو راح تدبيرو)) يبين هذا المثل أهمية وجود كبير الأسرة في البيت.

((ولد الفار يجي حفار)) و ((الحنش يجيب طولو)) و ((ولد الوزة يجي عوام)) وكلها تقال في علاقة الأب بالأبناء ، فالأبناء يأخذون غالبا نفس طباع وأخلاق الأب.

و((ابنك إذا كبر خاويه)) بمعنى أنه بعد كبر الابن يجب على الأب محاولة التقرب منه لمعرفة ما يشغله.

وهناك أمثال عن الدعوة لطاعة الوالدين والبر بهما ومنه : ((ضربة أمو ما تهمو)) و ((كلمة أمو كالتمرة في فمو))

((وين بيها يا عاصي الوالدين)) فالنجاح في الدنيا والآخرة لا يكون إلا بالإحسان للوالدين.

((الله يحفظني من العين ودعوة الوالدين)) وهذا دعاء لله عز وجل للحفظ من الخروج عن الدين ومن نيل سخط الوالدين.

ويقال في العلاقة بين الإخوة :

((خوك خوك لوكان عدوك)) و((الكلب ما ياكل خوه)) أي مهما وصلت الأخوة من عداوة فلن يضر الأخ أخاه.

((لاكان خوك عسل ماتلحسوش كل)) ويقال تحذيرا لمن يستغل إخوته لخدمته الشخصية .

((من بعيد يصايحوا ومن قريب يتناطحوا)) فالإخوة إذا تباعدوا ساد الود بينهم وأصبح كل واحد يبحث عن الآخر رغبة في أن يكونوا معا ، لكن إذا تقاربوا نشأ بينهم صراع كنطح الكباش ومثله ((تصايح وتعرف أماتها))

ويقال في العلاقة بين الأقارب ما يلي:

((اللحمة إذا طاحت يهزوها مواليها)) **(1)** فالواجب على أفراد الأسرة عندما تصيب أحدهم محنة أو افتقر أو أقعده المرض أن يقفوا معه ويتحملونه ويساندوه وواجب عليهم كفالته.

1- مسعود جعكوز، حكم و أمثال شعبية جزائرية،ص.228

((ما يحك جلدك غير ظفرك)) وهذا المثل متداول من العامة والخاصة وهذا ما يدل على عمق هذا الموروث ، ومعناه لا تنتظر العون من غير الأهل والأقارب، كما ورد مثل شعبي آخر يشجع رابطة القرابة من جهة الخال ويضعه في منزلة الأب:

((اللي قال خالي قال بي)) فالمثل يضرب في احترام الخال .وفي نفس الصدد :

((ما كانش شجرة بلا عروق)) فكل إنسان له أهل أقارب هم الذين يحمونه ويقدمون له يد العون والمساعدة ويقفون معه في السراء والضراء.

وما يمكن قوله أن الأمثال الشعبية تناولت موضوع العلاقات داخل الأسرة الواحدة والأقارب بكل تفاصيلها ورصدت لنا طبيعة هذه العلاقات وكل تحركات وسلوكات الأفراد وعبرت عنها بأسلوب طريف ، وروعة في التعبير.

4- الجار:

ومن الآيات الكريمة التي تهذب الطباع، وتوجه الفرد في المجتمع الإسلامي لحسن التعامل مع الآخرين وخاصة مع الجار، وترويض نفوسهم على الخلق الحسن، قوله تعالى:{{ واعبُدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً وبالوَالدين إحسَانا وبذي القربَى واليتَامى والمسَاكين والجَار ذي القربى والجَار الجُنب والصاحب بالجُنب وابن السبيل وما مَلكت أيمانكم إن اللهَ لاَ يحب من كَان مختَالا فخورا}} **(1)**

فهذه الآية الكريمة توصي بالجار، كما وردت أحاديث عديدة تشدد الوصاية بالجار لمكانته ولما له من حقوق يجب أن يهتم بها فعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا: قال: صلى الله عليه وسلم: { مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه} **(2)**

وبدورها اهتمت الأمثال الشعبية بالجار وبعلاقة الجوار ومما قيل فيه:

((الجار وصى عليه النبي)) أو ((النبي وصى على سابع جار))

((أعقب على جارك جيعان ومتعقبش عليه عريان)) أي أن الإنسان عليه تفقد جاره ، فللجار حق على جاره، في المشاركة بالسراء والضراء ، وفي إطعامه مما حضر. ويقال:

((اختار الجار قبل الدار)) أو ((الجار قبل الدار)) ويقال في أهمية إختيار الجار، قبل إشتراء أو كراء الدار، لأن الجار الطيب صمام أمان وراحة.

((اقفل باب دارك وما تخون جارك)) ويقال في التحذير من الاهمال للمال والعرض ثم التجني على الآخرين كما يقال أيضا في حالات طلب الاحترام والتقدير بين الجيران ، ويقال في حالة سوء العلاقة بين الجيران:

1- سورة النساء، الآية 36.

3- النووي أبو زكرياء يحي بن شرف ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ص148

((اعمل كيما يعمل جارك ولا حول باب دارك)) **(1).** ويقال في العمل مثل الآخرين ومجاراتهم، لما تفرضه الحياة الاجتماعية من انسجام.

((بدل المراح تستراح))

و "المراح" يعني " الفناء" بمعنى أن تغيير السكن هو الحل الأنسب في حالة عدم التفاهم مع الجار ومن هنا نلمس القيمة والمكانة الكبيرة للجار التي عبرت عنها الأمثال الشعبية الجزائرية التي بينت روح الشخصية الجزائرية في التعامل مع الجار سالكة ما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم به من الحرص على وجوب التواصل مع الجار وإبقاء العلاقة نظيفة وذلك ليكون المجتمع متكاملا متكافلا تسوده الرحمة والرفق.

5- الصداقة:

الصداقة هي علاقة بين شخصين أو أكثر تتسم بالجاذبية المتبادلة المصحوبة بمشاعر وجدانية، فهي علاقة اجتماعية وثيقة ودائمة تقوم على تماثل الاتجاهات بصفة خاصة، وتحمل دلالات بالغة الأهمية، تمس توافق الفرد واستقرار الجماعة، وقد اهتم الإسلام بأمر الصداقة فقال عز وجل: {{ يَأيهَا الناس إنا خَلقناكُمْ من ذَكرٍ وأُنْثَى وجَعَلْناكُمْ شُعوبًا وقَبائِل لتَعارَفُوا إن أَكْرَمَكُمْ عِند اللهِ أَتْقَاكُمْ إن اللهَ عَلِيم خَبِيرْ}} **(2)** .ومن الأمثال التي تتكلم عن الصداقة نجد:

((خوك من واتاك ماهوش من والاك)) ويذكر هذا المثل لمدح المحبة الصادقة، فقد يفضل الصديق على الأخ، وأيضا نجد:

((قولي شكون صاحبك نقولك شكون انت)) فالفرد بمثابة المرآة لصديقه، لأن الانسجام لا يحدث بينهما إلا بعد الاشتراك في نقاط عدة.

وفي هذا الصدد لابد على الشخص أن يأخذ بعض الأمور والمعايير بعين الاعتبار عند بدء الصداقة، مثل التقارب العمري في معظم الحالات بين الأصدقاء ،وتوافر قدر من التماثل بينهم فيما يتعلق بسمات الشخصية والقدرات العقلية، والاهتمامات والقيم والظروف الاجتماعية مع مراعاة الدوام النسبي والاستقرار في الصداقة لذلك قيل: ((يا مكثر لصحاب يا نتلف خيارهم))

وقيل: ((البس قدك وخالط ندك وعرف قيمة اللي يعرف باباك وجدك))و " قدك" تعني " مقاسك"، ويقال نصحا في اختيار الأصدقاء ومعاشرتهم ويقال في التحذير من الأصدقاء:

((ما اكثرني بصحاب وقت الشدة غابو)) أي التحذير من الثقة العمياء بالصديق فمهما بلغت الصداقة لن تصل إلى مرتبة الأخوة :

((خوك خوك لا يغرك صاحبك)) ويقال في الرجل الذي يعادي أخاه من أجل الصديق.

((ما تخلط روحك مع النخالة ما ينقبك الدجاج)) ويقال لمن لا يحسن اختيار الصديق فيتأذى من ذلك.

1- مسعود جعكوز، حكم و أمثال شعبية جزائرية،ص.243

2- سورة الحجرات، الآية.13

وبالإضافة إلى كل ما تقدم فإن للصداقة أهمية كبيرة من الناحية النفسية للإنسان، مثل الشعور بالحب والمشاركة الوجدانية والإفصاح عن الذات وعن بعض المشاكل والهموم ،وتلقي المساعدة في الشدة والاكتساب والتنمية وإعداد الشخص لمواجهة المجتمع ،هذا بالإضافة إلى المرح والترفيه وإدخال السعادة والبهجة على الصديق ،والمشاركة في الميول والهوايات، لكن بشرط حسن اختيار الأصدقاء والصديقات، يقال:

((الناس تعرف الناس وتميز الذهب من النحاس)) بمعنى أنه على الشخص اختيار أصدقائه بعناية، كما عليه تجنب أصحاب السوء. **(1)**

ومما سبق نجد أن الصداقة هي علاقة اجتماعية تقوم على مشاعر الحب والجاذبية، المتبادلة بين شخصين أو أكثر ،وتميزها عدة خصائص، مع توافر قدر من التماثل فيما يتعلق بالسمات الشخصية والقدرات والاهتمامات والظروف الاجتماعية، ونظرا لأهمية موضوع الصداقة في الحياة ،نجده مذكورا في الأمثال الشعبية الجزائرية.

2- الجانب الديني:

أ- القضاء والقدر:

وهو من االسمات الواضحة في الشخصية الجزائرية التي ذكرناها سابقا، وهو الإيمان القطعي بقدرة الله ومشيئته في وقوع الأمور.

((كل حي قسمتو معاه)) بمعنى لأن مصير الانسان محدد حتى قبل مولده ومثله : ((إلي خلقله فم خلقله قسم))

((كل ضيقة وراها فرج)) ويقال مواساة لمن هو في أزمة ، فالإنسان لا يستطيع رد قضاء الله عز وجل.

((الأرزاق بيد ربي)) يقال عند العجز في الحصول على القوت. **(2)**

((الصابر ينال))

" يقال هذا المثل من باب المواساة وبعث الأمل في نقس من أراد إحراز مطلوب لم ينله.....والنيل المقصود في المثل يحمل أكثر من معنى : فربما كان نيل الراحة النفسية التي يبعثها الرضا بقضاء الله وقدره..." **(3)**

وهكذا تناولت الأمثال الشعبية مسألة القضاء والقدر، فما على الإنسان إلا الإيمان بقضاء الله وقدره.

1- قاسمي كهينة الأمثال الشعبية في منطقة لمهير ،دراسة وصفية تاريخية ،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة2008 /2009،ص132.

2- كريمة حجازي، صورة المجتمع في الأمثال الشعبية الجزائرية، دراسة في الموضوعات والخصائص، بحث لنيل شهادة الدكتوراء ،جامعة باتنة2008.2007،ص120.

3- علي عبد العزيز عدلاوي ،الأمثال الشعبية ضوابط وأصول- منطقة الجلفة أنموذجا – ص 70،69.

3- الجانب الأخلاقي:

الأخلاق هي شكل من أشكال الوعي الإنساني تقوم على ضبط وتنظيم سلوك الإنسان، في كافة مجالات الحياة الاجتماعية بدون استثناء، في المنزل مع الأسرة وفي التعامل مع الناس ،في العمل وفي السياسة، في العلم وفي الأمكنة العامة .وقد وضع الدين أساسا لتنظيم حياة الإنسان وعلاقته مع الناس، وعلاقته مع نفسه، وهناك مجموعة من الأخلاق الفاضلة التي تناولتها الأمثال الشعبية والتي على كل مسلم أن يتحلى بها، ومن جانب آخر الأخلاق الذميمة التي يجب الابتعاد عنها:

1- القناعة والطمع:

((البركة في القليل)) ويقال لمن يرضى بالقليل، لحثه على القناعة به.

((الجوع يوكل لحجر)) يقال في سبيل التهكم فيمن يقنع مرغما بالقليل الهين.

((حشيشة طالبة معيشة)) ويقال لمن يقنع بالقليل دون الطموح إلى ما هو أحسن.

((اللي ما كفاه قبرو يرقد بحذاه)) و " بحذاه " تعني " بجانبه "، ويقال في القناعة والاكتفاء بما لدينا، والتنديد بمد اليد للغير، ومنه :

((دربالتي يا دربالتي ، دربالتي نهار العيد ، تخطاني دربالتي نتاع الناس بعيد))

فقد تطرقت الأمثال الشعبية للقناعة على أنها خلق حميد يجب اتباعه وسلوكه، أما الطمع فهو النظر إلى ما عند الآخرين ومحاولة الحصول عليه بشتى الطرق فيقال:

((الطمع يفسد الطبع)) ويقال في ذم االطمع.

((على كرشو يخلي عرشو)) و " العرش" هو " القبيلة أو القرية" ويقال في جشع الشخص ولو هلك أهله ، أي من يضحي بكل شيء من أجل مصلحته.

((فرخ في الإيد ولا عشرة فوق الشجرة ودورو في الجيب ولا عشرة في الغيب)) **(1)**

1- قاسمي كهينة الأمثال الشعبية في منطقة لمهير،دراسة وصفية تاريخية ،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة2008 /2009،ص132.

2- التأني والتسرع:

التأني معناه التثبت والتمهل وعدم التعجل ،والمسلم يحرص على التأني والتمهل في أموره كلها، هذا عن التأني ،أما التسرع فقد أمرنا الله تعالى بعدم الاستعجال ،حيث قال تعالى:{{ يَا أَيهَا الذِين ءَامَنوا إِنْ جاءكمْ فَاسِقٌ بِنبأ فتَبَينُوا أَنْ تُصِيبوا قوْما بِجهَالَة فَتصْبِحوا عَلى مَا فَعلْتُم نَادِمينْ}} **(1)**

وقد تناول المثل الشعبي موضوع التسرع والتأني ومن هده الأمثال نجد: ((صبر صبر وكيشاف الطجين فطر))

ومثله ((على آخر سبولة حش صبعو)) و "حش" تعني " قطع" ويقال في شخص ينجز عملا وفي آخره يتعجل فيؤذي نفسه.

ومن المعروف أن الشباب هم الفئة الأكثر تسرعا ،خاصة إذا تعلق الأمر بموضوع الخطبة والزواج، قيل:

((سبڤ الحطب قبل ما يخطب)) ويقال في التسرع بالشيء قبل أوانه ،ويقال في الاستعجال عموما ومثل المستعجل بالشيء قبل وقته مثل ذلك الذي ذهب يحتطب لإعداد الوقود (الخشب) للوليمة التي يقيمها بمناسبة زفافه، وهو لم يخطب حتى الخطبة. وهناك المثل المعروف في أنحاء مختلفة من القطر:

((كي زيد نسموه بوزيد)) ويقال في الشيء يكثر الخوض فيه قبل وقوعه ،ولا سيما إذا كان جانب الشك في وقوعه قائما، فهو دعوة إلى التأني وعدم التسرع ، وفي نفس السياق أيضا نجد المثل:

((جا يطيب تحرق)) ويقال في الرجل المستعجل بدون ضرورة، فهو كالخبز الذي استعجل إنضاجه صاحبه فأوقد له نارا قوية فاحترق هو وخبزه.

((اللي غصب لخبزتو ياكلها عجين)) و " غصب" تعني" تسرع" ويقال في عدم التسرع والاستعجال لما يقتضي التأني .

تعكس الأمثال الشعبية حقيقة الحياة الاجتماعية ومختلف مظاهرها ، فمثلا الشخص المتهور يقال له:

((الخبر يجيبوه التوالى)) ويقال لمن يأتي أعمالا طائشة تبدو مريحة، لكن في الأخير تعود عليه له بالخسارة، فيطلق هذا المثل من باب ذم التسرع والدعوة إلى التأني .لذلك قيل:

((الشي المليح يطول)) ويطلق أيضا للحث على التأني والهدوء والصبر.**(2)**

1- سورة الحجرلت، الآية 6

2- المرجع السابق، ص 134

ومن خلال ما سبق نجد أن العجلة والتسرع أمر غير مستحب، إلا إلى عمل الخير، أما التأني فهو ضروري، كما أنه من صفات الرجل العاقل المتزن، وقد أشار المثل الشعبي إلى هذه النقطة، كما ذكر مواطن التسرع ومواطن التأني.

3- العدل والظلم:

العدل هو الإنصاف وإعطاء المرء ماله ،وأخذ ما عليه، وقد جاءت آيات كثيرة في القرآن الكريم ، تأمر بالعدل وتحث عليه، وتدعو إلى التمسك به: {{ إن الله يَأمرُكم بالعَدل والإحسَان وإيتاء ذي القُربى ويَنهى عن الفَحشاءِ والمنكر والبغي يعظكم لَعلكُم تذكرونْ}} **(1)**

وقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم أيضا من الظلم في حديث رواه عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما: {{ الظلم ظلمات يوم القيامة }} **(2)**

وقد تناول المثل الشعبي وتعرض لموضوع العدل حيث قيل :

((ما تجوع الذيب وما تغضب الراعي)) ويقال في العدل ومعاملة الناس بالتساوي وبلا مفاضلة ، كما قيل :

((ما نعقدها بيدي ما نحلها بسني)) بمعنى ضرورة تجنب المشاكل، ويضرب في النظر في العواقب.

((كل تاجر فاجر)) ويقال في الأعمال الشنيعة والسلبية التي يقوم بها التاجر كالتطفيف في الميزان

والأمثال في الظلم والتعدي كثيرة كالمثل القائل: ((جا من التالي وقال آمالي))

((الداب دابي وانا راكب ملور)) ويقال في حالة التعدي على ممتلكات الشخص، والمثل القائل:

((الدار دار بونا والكلاب طردونا)) ويقوله الرجل الذي يتقاسم مال أبيه المتوفى مع ورثة أنذال لاحق لهم فيها، كما يقال في كل من حيل بينه وبين ماهو حق له .وقد يحدث أحيانا ونجد أنفسنا وسط مجتمع أشبه ما يكون بالغابة

((الدنيا غابة والناس حطابة)) فالناس كل واحد يحاول العيش ولو كان على حساب الآخرين ،فنجد أناسا يعتمدون مبدأ القوي يأكل الضعيف.

((يا قاتل الروح وين تروح)) ويقال في المجرم ، كما يقال فيمن عمل عملا سيئا ظانا أنه قد نجا من كل عقاب.

وبهذا تكون الأمثال الشعبية الجزائرية قد تناولت موضوع العدل والظلم، وحثت على ضرورة العدل من أجل حياة آمنة، وبذلك نجد أن الشخصية الجزائرية تتهذب بفعل هذه الأمثال الشعبية ، فتضع لها ألف حساب قبل الخطو .

1- سورة النحل،الآية 90

2- البخاري، صحيح البخاري، ج2، ص 175

4- الأمانة والوفاء:

الأمانة هي أداء الحقوق والمحافظة عليها، فالإنسان يعطي كل ذي حق حقه ،يؤدي حق الله في العبادة، ويحفظ جوارحه عن الحرام، ويرد الودائع وهي خلق جليل من أخلاق الإسلام، يقول تعالى: {{ إن الله يَأمركم أن تُؤدوا الأمانات إلى أَهْلها وإذا حكمتمْ بيْنَ الناسِ أَنْ تَحكمُوا بالعَدل إن الله نعما يَعظكم بِه إن الله كان سَميعا بَصِيرًا}}. **(1)**

أما الوفاء فهو أن يلتزم الإنسان بما عليه من عهود ووعود وواجبات ،وقد أمرنا الله تعالى بالوفاء بالعهد فقال جل شأنه: {{وَأوفُوا بالعَهْدِ إن العَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً}}. **(2)**

فمن الوفاء للغير ألا نقول الناس ما لم يقولوه، ومن الأمانة أن يقف الإنسان عند حدوده حتى لا يندم على ما فرط منه إذا صادف وأن كشف أمره ومن ثم قيل:

((الحيط بوذنيه)) يقال حين بث خبر لا يرجى سماعه من طرف أناس آخرين ، وقد يضرب في الحيطة والحذر من المتنصتين ويقال في نفس المعنى:

((الليل بوذنيه والنهار بعينيه)) أي توخي الحيطة من التنصتين، وناقلي الأخبار ، بحيث يكون الحذر ليلا بخفض الكلام، وفي النهار بمراقبة المكان.

((السر بين زوج)) وفيه دعوة لعدم تداول السر بين أكثر من إثنين فيؤدي إلى تناقل الخبرو يصبح منتشر بين الناس.**(3)**

((اللي عطا كلمتو عطا رقبتو)) وهذا ما يبين قيمة الأمانة عندنا، وفي المعنى نفسه قيل: ((لسانك صوانك إن صنته صانك وإن خنته خانك)).

1- سورة النساء، الآية: 58

2- سورة الإسراء، الآية: 34.

3- غنية عابي ،الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية ،منطقة أولاد عدي لقبالة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي،2015.2016،ص 91.

4- الجانب الاقتصادي :

1- العمل:

العمل هو شرف الإنسان الذي يحفظ ماء وجهه من الذل والتسول والهوان ،وله معان كثيرة واسعة، فهو يطلق على ما يشمل عمل الدنيا والآخرة فعمل الآخرة يشمل طاعة الله وعبادته والتقرب إليه، والله تعالى يقول:{{ فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولَأُدخلنهم جنت تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب}}. **(1)**

ومن الأمثال الشعبية الواردة عن العمل نجد:

((اخدم يا صغري على كبري واخدم يا كبري على قبري)) فيقال هذا المثل في الحث على العمل في معنييه المادي والديني، كما يحمل هذا المثل تحذيرا خفيا لمن تقدمت بهم السن من الميل إلى المجون والعبث.

((أخدم على روحك تعجب الناس)) ومعناه أن العمل هو أساس تقدم الأفراد والجماعات ،فهذا المثل يستعمل في الحث عل العمل وتحبيذه ، لأن الانسان يعمل حتى يحقق إنسانيته.

((اللي عينو يفلس يبني ولا يعرس)) وهذا المثل يذكر بأن موضوع الزواج أو بناء منزل هو مشروع يحتاج إلى مال وهذا المال لن يكون إلا بالعمل.

((أضرب ذراعك تاكل لمسقي)) يعني أن الإنسان عليه بذل مجهود كبير والصبر بغية تحقيق أحلامه وطموحاته في الحياة ،فالعمل شرف ومكانة و ((اللي عينو في العسل يدق الجبل))

((اللي زرع حصد واللي حصد درس)) فمن جد وجد ومن زرع حصد، فالعمل أمانة وشرف، يضمن للإنسان الهناء وراحة البال.**(2)**

فقدت أشارت الأمثال الشعبية إلى أهمية موضوع العمل كما نظرت إليه على أنه عبادة وسعادة لأنه يكسب المرء حب الله ورسوله، كما أن العمل جزء من الشخصية الجزائرية.

2- الزراعة:

هي عملية إنتاج الغذاء ،العلف والألياف وسلع أخرى ،عن طريق التربية النظامية للنبات والحيوان، وكلمة زراعة تأتي من زرع الحب زرعا أي بذره ،وحرث الأرض للزراعة أي هيأها لبذر الحب، وقديما كانت تعني الزراعة علم فلاحة الأراضي فقط ،ولكن كلمة زراعة اليوم تغطي كل الأنشطة الأساسية لإنتاج الغذاء والعلف والألياف.

1- سورة آل عمران، الآية 195

2- المرجع السابق، ص 94

والريف الجزائري بطبيعته التقليدية، هو مجتمع زراعي، لذلك نجد عدة أمثال شعبية تتحدث عن هذه الزراعة وما يتصل بها:

((الحرث بالدوام والصابة بالأعوام)) ويقال في الحث على فلاحة الأرض مهما كانت الظروف ، ولا سيما لمن تراخى عن ذلك ، زاعما أن السنة التي مرت لم تأت بمحصول .ويقال أيضا :

((الصابة بكري ولا روح تكري)) و " الصابة" تعني " المحصول الجيد والكثير" ،ويقال في الحث على حرث الأرض في بداية الموسم لأنها أصلح وأفلح. **(1)**

((الشتا ظلمة والربيع منام، الصيف صيف والخريف هو العام)) ويقال هذا المثل في شدة طول فصل الخريف ، وإتيانه على عولات الناس وأقواتهم التي يختزنونها لقضاء السنة .كما كامت عادة السكان في ما مضى وحتى الاستقلال، وما تزال في بعض الجهات الريفية .

((حصل يا الفاس في الراس خلي الخماس يشقى)) و " الخماس " هو " العامل الزراعي" ، ويقال في الرجل يتخلص من الاتعاب والمشاكل ، لا ينتهي من مشكل حتى يقع فيما هو أعوص ، والخماس هو من يتعاقد مع صاحب الملك على زراعة الأرض، مقابل الخمس من ربحها، وكان هذا في الماضي البعيد.

وبهذا تتبين أهمية الزراعة من حيث أنها نشاط إقتصادي ومورد رزق جد مهم للجزائري، كما ان لها منافع ومحاسن كثيرة ، حيث يقول الشيخ عبد الرحمان مجذوب في إحدى رباعياته :

{{ما كان كالحرث تجارة ما كان كالأم حبيب}}

{{ما كان كالشر خسارة ما كان كالدين طليب}} **(2)**

وفي الأخير نجد أن الزراعة عموما، وحسب تقدير الأمثال الشعبية أيضا هي أفضل ما يعتني به الإنسان، وهي الأصل في الثروة والغنى لأنها سابقة لجميع الصنائع وبها اعتماد حياة الإنسان إذا لم يجد غيرها من طرق الاكتساب.

1- قاسمي كهينة الأمثال الشعبية في منطقة لمهير،دراسة وصفية تاريخية ،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة2008 /2009،ص133.

2- المجذوب عبد الرحمن، القول المأثور ،ص 29

3- التجارة:

هي التبادل الطوعي للبضائع والخدمات، أو كليهما معا، ويدعى المكان الذي يتم فيه تبادل البضائع تقليديا بالسوق ، ثم أصبحت كلمة سوق تدل على مجمل المجال الذي يمكن للتاجر بيع بضاعته ، فلم يعد محصورا في مكان واحد، وإنما يشمل كافة الخيارات المتاحة للبيع ، والتجارة أيضا من الحرف الملاصقة للفرد الجزائري وقد عبرت الأمثال الشعبية عن هذه المهنة فقيل:

((عينك هي ميزانك)) فيقال عند تمييز التاجر للبضاعة من جودتها ورداءتها.

((شاري الحوت في البحر)) ويقال في شراء السلعة دون رؤيتها.

((اشري ما شافت عينك)) ويقال في نصح المشتري بالاعتماد على نفسه في تقويم البضاعة. وقيل : ((شركة بوفولة)).

((الشركة هلكة)) ويقال عند حدوث مشكلة بين الشركاء في التجارة ويكون الحل الأفضل فض هذه الشراكة.

وأيضا ((سل ثوري من ثورك شبعنا حرث))

((الشركة شركة لوكان في طريق مكة)) و"الشركة " الأولى بكسر الشين تعني " الاشتراك"، والثانية " الشركة" بفتح الشين تعني " الشرك" تحذيرا من الشراكة لما ينشأ عنها غالبا من نزاعات .**(1)**

وقد أشارت الأمثال الشعبية إلى صفات التاجر الحقيقي ، الذي يجب عليه التصرف بلباقة نع الناس، كما أشارت إلى خطورة الشراكة في التجارة، لما لها من عواقب وخيمة، ومثل هذه الأخلاقيات مثلتها الشخصية الجزائرية خير تمثيل.

1- قاسمي كهينة الأمثال الشعبية في منطقة لمهير، دراسة وصفية تاريخية ،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة2008/2009،ص135

* إزدواجية الشخصية الجزائرية من خلال تناقض الأمثال الشعبية:

إن تناقض الأمثال الشعبية وإن دل على شيء فهو يدل على ازدواجية في الشخصية الجزائرية من خلال الدعوة إلى أمور والنهي عنها في الوقت نفسه في مختلف مجالات الحياة، {{ فهذا التناقض في الأمثال إنما يعبر عن حالات التناقض في العلاقات الاجتماعية المعقدة، ففي بعض الحالات نجذ القرابة سببا من أسباب النزاع والصراع بين الإخوة فكم من إخوة أشقاء تنازعوا على متر من التراب أو تقاتلوا من أجل حمار أو جمل وتركوا لأبنائهم عداوة أبدية قد تمتد إلى أجيال وسنوات طوال}}.**(1)**

1- زواج الأقارب :

أ- الترغيب في زواج الأقارب:

نجد عديد الأمثال التي تشجع على زواج الأقارب لأن الدم أولى بالاستفادة من هذا الزواج والأمثال الموالية يصح الاستشهاد بها في أكثر من موضع :

((ملس من طينك يسجى لك))

و((زيتنا في دقيقنا)) و ((الطفلة يشكرها فمها ولا وأمها ولا ولد عمتها))

((خوذ الطريق الصحيحة ولو دايرة وخوذ بنت العم ولو بايرة)) **(2)**

ب- الترهيب عن زواج الأقارب:

هناك عدة أمثال تدعو لعدم الزواج بالقريبة ، والابتعاد عنه والتحذير من مخاطره ومنه نجد :

((بنت عمي هي همي))**(3)** ،فالإنسان إذا تزوج من جهة أقاربه كثرت مشاكله وحدثت نزاعات بين الأقارب وكذلك يقال:

((دمي هو همي))أو ((وين دمك وين همك)) فهذا المثل لا يدعو فقط إلى عدم الزواج بالقريبة بل يتعداه إلى عدم مخالطتهم في الحياة العامة نظرا لما يصدر منهم من مشاكل بسبب الغيرة والحسد وقلة الإحترام ناهيك عن مخاطر الوراثة وما تسببه من إعاقات أثبتها العلم الحديث ، ويقال أيضا :((احرث الأرض القريبة واتزوج المرا لبعيدة)) **(4)**.

1- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 158

2- رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، دار الحضارة، 1997 م، ص 136

3- قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة عبد الرحمان الحاج صالح، دار النهضة ، د/ت ، ص 164

4- عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، الجزائر: منشورات دار الثقافة لولاية سطيف 2007 م، ص99

2- المرأة:

أ- في مدح المرأة :

((اللي ما عندوش أخوات ما عرفوه الناس باه مات))

((اللي خلف البنات ما مات))

((اللي ما عندو أنثى، ما ابكاو عليه)) وتعني هذه الأمثال المرأة أكثر حنانا من الولد على أبيها.

((كل صبع بصنعة)) ويقال في المرأة الحاذقة التي تتقن عدة أعمال .

ب- في ذم المرأة:

((طويلة وعريضة وفي اليدين مريضة)) **(1)** ، يقال في ذم كسل المرأة عندما تكون سليمة الجسم، قادرة على العمل ولا تعمل.

((في النهار اطوف وفي الليل تغزل الصوف)) يقال في المرأة التي لا تعمل في النهار حيث النور والحركة

وإذا أقدم الليل والظلام وكاد العمل يستحيل تأتي لغزل الصوف، أي تضييع الفرص بالكسل واللهو في ما لا يفيد.

((خلات منسجها ممدود ، وراحت اتعزي فالقعود))" خلات " أي " تركت " ويضرب كناية عن إهمال المرأة لواجباتها .

((تزوجي لا يقولو بايرة، أولدي لا يقولوا عاقرة)).**(2)** وهنا نصح للمرأة بمحاولة الزواج والولادة تفاديا لأقوال الناس وشماتتهم.

((كي شافت الضيف طلقت مول البيت)) يضرب لمن تبدل شيئا تملكه بشيء آخر لمجرد رؤيته والإعجاب به.

((...عرة النسا اللي تخلط وتذوق))**(3)** وهذا مما تعير به المرأة ، أي أكلها للطعام قبل نضجه، عن طريق التذوق في كل مرة.

1- عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، الجزائر: منشورات دار الثقافة لولاية سطيف 2007 م، ص 63.

2- خدوسي رابح، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ، د/ط، دار الحضارة: 1997 ص33.

3- المرجع نفسه ، ص99

((ستوت أم البيوت)) يقال في العجوز التي تكثر التنقل بين المنازل للاستخبار وإشاعة الفتن.

((دعوة زوج ولا عجوز))

((الخير مرا والشر مرا)) فالمرأة قد تكون سببا في تعاسة الرجل.

((النسا وكيتهم ما تتنسى)) وهذا بفعل ما تفعله للرجل.

((راجلها في لحباس وهي تشطح في الاعراس))

((عشرة نسا والقربة يابسة)) فبالرغم من عدد النساء أهملن العمل بفعل الكسل.

((الفم مشرك واليدين مكسرين)) " مشرك" تعني " كثرة الكلام " أي الثرثرة التي بلا فائدة ولا عمل.

((صاحبة العينين السود والخشم المقدود الضيف يجي وهي تقول كل شيء موجود، وصاحبة العينين البيض والخشم العريض الضيف يجي وهي تقول النفيض النفيض)) .

3- أمثلة عن وجود التناقض اللفظي في الأمثال الشعبية:

والملاحظ في الأمثال الشعبية، هو الاستعمال الطاغي لبعض العلاقات على حساب الأخرى، حيث نلمس ميلا شديدا إلى توظيف التضاد، لما له من دور في كشف التناقضات الاجتماعية، كما نجد بعض الألفاظ الدخيلة التي تركتها الحملات الاستعمارية، بالإضافة إلى المشترك اللفظي، وفيها تبرز الشخصية الجزائرية الحاملة لمعاني التضاد. **(1)** وفي الأمثال الآتية دليل على ذلك:

((طريق السد لي تدي ما ترد))

((دير الخير وانساه ودير الشر واتفكره))

((المحبة تجي بالكيف ماشي بالسيف))

((زوج رياس يغرقو بابور))

((اسمع للكلام اللي يبكيك وما تسمعش للكلام اللي يضحكك))

1- معجم الألفاظ في الأمثال الشعبية الجزائرية.بقلم:الأستاذة مختارية بن قبلية

((اللي ما ذاق المر ما يعرف قيمة الحلو))

((اللي يزرع الريح يحصد غبارو))

((الجديد حبو والقديم لا تفرط فيه))

((اللي ربطها بيديه يحلها بسنيه))

((اخدم باطل ولا تقعد عاطل))

((في النهار تطوف وفي الليل تنسج الصوف))

((بيضة اليوم ولا جاجة (دجاجة) غدوة))

((هم يبكي وهم يضحك))

4- تفسير التناقض في الأمثال الشعبية:

((والحقيقة أن هذه الخاصية ، خاصية التناقض الظاهري أو اللفظي في الأمثال الشعبية ، تتماشى ومنطلقات الأمثال في التعبير ، ذلك أن المثل رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة، وليس رصدا لقضية ذات موضوع، ووضع اجتماعي محدد)) **.(1)**

والتناقض في الأمثال الشعبية أمر طبيعي لأنها تعبر عن المجتمع بما يحمله والناس تتشابه لكنها تختلف في الطباع والشخصيات من شخص لآخر، فهي تجارب فردية لأفراد عاشوا تجاربهم ونقلوها لنا للاستفادة منها لكنها لا يجب أن نأخذ بها، وهذا ما حثنا عليه ديننا الحنيف في قوله تعالى : {{ وَاعْبُدُواْ للهَّ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِه شَيْئًا وبالوالدين إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى والمساكين وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ للهَّ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً}}. **(2)**

1- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص158

2- سورة النساء، الآية 36

خاتمة

كان هذا البحث بهدف دراسة الشخصية الجزائرية من خلال الأمثال الشعبية وقد توصلت في نهاية المطاف إلى بعض النتائج منها:

- الأمثال الشعبية تعتبر نوعا أدبيا شعبيا متداولا بكثرة بين الناس ، مؤثرة بشكل كبير في شخصية الفرد نظرا لما تحمله في طياتها من دلالات فهي مرآة عاكسة لحياة الشعوب بمختلف طبقاتها

- وجود عدة سمات تميز الشخصية الجزائرية عن غيرها من الشخصيات من خلال الأمثال الشعبية منها الإيجابية و منها السلبية

- عبرت الأمثال الشعبية من خلال عباراتها الموجزة عن مختلف العلاقات داخل المجتمع منها العلاقات داخل الأسرة الواحدة كما بينت وجود الشخصية الجزائرية في هذه العلاقات وعبرت عنها بإيجابية وسلبية

- أغلب العلاقات التي ذكرتها الأمثال الشعبية قائمة على المحبة والمودة بالرغم من وجود أمثال تدعو للنزاع والشقاق، فهي في أغلبها تدعو للتلاحم والتماسك داخل الأسرة الواحدة وداخل المجتمع

- من خلال الأمثال الشعبية نجد حضور الشخصية الجزائرية الهادفة لتقويم سلوك الفرد داخل الوسط الذي يعيش فيه وتدعوه للاتصاف بالسلوكيات الحسنة

- تعتبر الأمثال الشعبية كوصفات اجتماعيه جاهزة تعالج مواقف الحياة الاجتماعية في صيغ مختصرة

- تعدد مواضيع الأمثال الشعبية وغزارتها، جعل من الصعب تناول كل الجوانب الملمة بحياة الفرد في المجتمع الجزائري، لذلك قمت بانتقاء بعضها على أساس ما تسنى جمعه من أمثال تعكس لنا الشخصية الجزائرية

وتوصلت في الأخير إلى العلاقة الرابطة بين الأمثال الشعبية والشخصية الجزائرية إذ تبين أن الأمثال الشعبية ليست إلا نتاج لهذه الشخصية المنطقية تارة والمتناقضة تارة أخرى ، فنجدها أحيانا هادفة ذات قيم وأحكام معبرة عن سلوكات إيجابية، وأحيانا متناقضة تحمل معاني متضادة ،لكن هذا التناقض طبيعي وذلك لاختلاف المواقف ووجهات النظر، حيث أن الأمثال هي نتاج نظرة الفرد في المجتمع لمختلف المواضيع في عدة جوانب من الحياة.

وفي الختام أسأل الله التوفيق ، فإن كان فمنه وبفضله وإن لم يكن فمن نفسي ومن الشيطان ومعاذ الله أن أكون قد ادعيت لنفسي يوما الكمال ، فالعمل الإنساني يعتريه دوما النقصان وصدق بشار بن برد حين قال:

إذا كنت في كل الأمور معاتبا أخاك لن تلق الذي لا تعاتبه

من ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

والحمد لله رب العالمين

قائمة بالمصادر والمراجع

*القرآن الكريم

المصادر:

1- محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري " الجامع المسند الصحيح"، ج2، دار الحديث، القاهرة، ط4، 2004

2- النووي أبو زكرياء يحي بن شرف ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين،دار الكتاب للحديث، بيروت

3- الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري. مجمع الأمثال ، ج1،بيروت لبنان ،منشورات دار مكتبة الحياة. ط2، د/ت.

المراجع:

1- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط 1987.

2- عبد القادر بن محمد ، دروس في التربية وعلم النفس،1973-1974.

3 - رمضان محمد القذافي، الشخصية (نظرياتها ،إختباراتها، أساليب قياسها) منشورات الجامعة المفتوحة، دار الكتاب الوطنية،1996،ط 2.

4- فيصل عباس، في ضوء التحليل النفسي، دار السيرة، بيروت ط1، 1982

5- الدكتور تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975

6- أحمد بن نعمان، نفسية الشعب الجزائري، دار الأمة، 1997.

7 - رابح العوبي ،أنواع النثر الشعبي، الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار،عنابة،د/ط، د/ت..

8- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، الجزائر،دط المؤسسة الوطنية للكتاب 1990م

09- إبراهيم نبيلة ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر،،ط 3، 1981 م.

10- بورايو عبد الحميد، الأدب الشعبي الجزائري ،الجزائر: دار القصبة للنشر ،د/ ط، 2007 م.

11- رشوان حسين عبد الحميد أحمد، الفولكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع ،د/ط ،مصر: المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، 1993م.

12- ابن هدوقة عبد الحميد، أمثال جزائرية ،طبع بالمؤسسة الوطني للفنون المطبعية ، الجزائر: وحدة رغاية، 1993م.

13- محمود إسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزيز ،مصطفى أحمد سليمان ، معجم الأمثال العربية القديمة، لبنان، ط 1 ،1996م

14- المجذوب عبد الرحمن ،القول المأثور، تصنيف نور الدين عبد القادر ، مكتبة الوحدة العربية ، الدار البيضاء، المطبعة الثعالبية، الجزائر.

15- لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية. .

16- مسعود جعكوز، حكم وأمثال شعبية جزائرية، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة 2008م

17- محمد عاطف غيث ،قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 2001م.

18- صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع ، دط ، دت.

19- علي عبد العزيز عدلاوي ،الأمثال الشعبية ضوابط وأصول- منطقة الجلفة أنموذجا .دار الأوراسية ، الجلفة 2010م

20-سليمان عشراتي، الشخصية الجزائرية الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 2007.

21-- عبد المالك مرتاض ، عناصر التراث الشعبي في- اللاز- دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،1984.

المعاجم:

01- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، المصري، لسان العرب،ج11 لبنان: دار صادر، 1968.

2- الأستاذة مختارية بن قبلية، معجم الألفاظ في الأمثال الشعبية الجزائرية .بقلم: ، الثلاثاء، 2012/05/15

مذكرات التخرج

01- غنية عابي ،الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية ،منطقة أولاد عدي لقبالة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي،2016/2015.

02- قاسمي كهينة الأمثال الشعبية في منطقة لمهير ،دراسة وصفية تاريخية ،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة2008 /2009.

03- كريمة حجازي، صورة المجتمع في الأمثال الشعبية الجزائرية، دراسة في الموضوعات والخصائص، بحث لنيل شهادة الدكتوراء ،جامعة باتنة2008/2007،ص120.

المجلات والجرائد

01- مجلة فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد04 ، جامعة الجزائر، 02- 07- 08 ديسمبر 2011

2- 1- جريدة الفجر – بين البارح واليوم " الحكمة على قارعة الطريق ، 2010/01/30 .

الفهرس

الموضوعات **الصفحة**

***الفهرس**

***إهداء**

*** كلمة شكر**

*** مقدمة** **أ - ب**

*** تمهيد**

الفصل الأول : الشخصية

أ- مفهوم الشخصية---------- 03

1- لغة---------- 03

2- اصطلاحا---------- 03

3- من المنظور الفلسفي---------- 04

4- من المنظور السوسيولوجي---------- 04

5- من المنظور السيكولوجي---------- 05

***الشخصية الأساسية والشخصية الوظيفية ودور الثقافة في بنائهما---------- 05**

ب- مفهوم الشخصية الوطنية الجزائرية----------07

*** أبرز القيم التي يتميز بها الفرد الجزائري----------07**

*** الشخصية الجزائرية الثقافية---------- 09**

<u>الفصل الثاني:</u> الأدب الشعبي (المثل)

*** تمهيد**

أ-علاقة الأدب الشعبي بالشخصية الجزائرية---------- 12

1- تعريف المثل العربي---------- 13

2- تعريف المثل الشعبي---------- 13

ب- خصائص ومميزات المثل الشعبي---------- 14

ج- أهمية المثل الشعبي ودوره---------- 16
د- الأمثال الشعبية كوسيلة لإبراز الشخية الجزائرية---------- 17
ب- أهم سمات الشخصية الجزائرية---------- 18
1- سمة الإيمان الراسخ بعقيدة القضاء والقدر---------- 18
2- سمة المثابرة والعمل بمبدأ الثواب على قدرة المشقة---------- 19
3- سمة الصراحة---------- 22
4- سمة مقت الثرثرة والكلام الزائد---------- 24
5- سمة سرعة التكيف مع الأحوال المستجدة---------- 25
6- سمة استحسان الكلمة الطيبة والتأثر بها---------- 27
7- سمة الإتزان في إصدار الأحكام---------- 28
8- سمة الواقعية---------- 29
9- سمة نشد الكمال والحلول الجذرية---------- 31
10- سمة الصدق---------- 32
11- سمة العصبية(النرفزة) سرعة الإنفعال---------- 33
ج- نظرة تحليلية للأمثال الشعبية الدالة على العنف لدى الجزائري---------- 35
1- أمثال عن العنف في الأمثال الشعبية عن المرأة---------- 35
2- أمثال شعبية عن العنف ضد الأيتام---------- 36
3- أمثال شعبية عن العنف بصفة عامة---------- 36

الفصل الثالث: موضوعات الأمثال الشعبية

* تمهيد
* موضوعات الأمثال الشعبية التي تعكس الشخصية الجزائرية---------- 40
أ- الجانب الإجتماعي---------- 40
1- الحب---------- 40
2- الزواج والحياة الاجتماعية---------- 42
3- الأسرة---------- 45
4- الجار---------- 46

5- الصداقة---------- 48
ب-الجانب الديني ---------- 49
1- القضاء والقدر---------- 49
ج- الجانب الأخلاقي ---------- 50
1- القناعة والطمع---------- 50
2- التأني والتسرع---------- 51
3- العدل والظلم---------- 52
4- الأمانة والوفاء---------- 53
د- الجانب الاقتصادي---------- 54
1- العمل---------- 54
2- الزراعة---------- 54
3- التجارة---------- 56
*ازدواجية الشخصية الجزائرية من خلال تناقض الأمثال الشعبية---------- 57
1- زواج الأقارب---------- 57
2- المرأة---------- 58
3- أمثلة عن وجود التناقض اللفظي في الأمثال الشعبية---------- 59
4- تفسير التناقض في الأمثال الشعبية---------- 60
* خاتمة
* قائمة بالمصادر والمراجع

إهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى اللذين قال فيهما الله تعالى :{{ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا}}. إلى من زرعا في الصبر والمثابرة والتطلع دائما إلى الأفق، كيف لا أنصفكما القول وأوفيكما الحق.

أبي وأمي.....حفظهما الله.....

إلى زوجي الغالي ورفيق دربي في هذه الدنيا بوقرة رشيد.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء ذخيرتي في هذه الدنيا : دليلة، فريد، إسماعيل، داود، أسماء. وزوجة أخي : خيرة.

إلى عمتي الغالية رقية وكل أولادها وبناتها.

إلى كل أهلي وأقاربي.

إلى كل صديقاتي في الدراسة وخارجها.

إلى كل عزيز لم أخصه بالذكر.....إلى كل من هواه قلبي أعزني أم أذلني.

كلمة شكر

باسم الله الرحمان الرحيم

قالى تعالى:{{ ومن يتوكل على الله فهو حسبه}}

توكلنا وعرفنا حقيقة توكلنا على الله

فالحمد والشكر والثناء لله جل وعلا الذي وهبني القدرة لى إتمام هذا العمل أولا وعلى استجابته لدعائنا وتسهيل مشوارنا الدراسي

أوجه شكري وكامل احترامي بدءا بأستاذي وموجهي : الدكتور محمد قاسمي حفظه الله الذي كان لي نعم الموجه والمساعد، والذي لم يبخل علي بنصائحه ووقته.

كما أتقدم بكل عبارات الشكر والعرفان وأسمى معاني الاحترام لكل أساتذة كلية الأدب العربي، خاصة الأساتذة المحترمين: الأستاذ سلطاني، والأستاذ جغريف، والأستاذ طريفة.

وفي الأخير أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة فكانت دعما لي في هذا العمل ولله الحمد من قبل ومن بعد على نعمه علينا.